دور السياحة البيئية

فى تحقيق التنمية المستدامة فى مصر

إعداد

الدكتور / صلاح زين الدين

أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد السياسى والمالية العامة

كلية الحقوق – جامعة طنطا

بريد الكترونى : salah.eldeen@f-law.tanta.edu.eg

ملخص البحث

تعتبر السياحة الببيئية أحد أهم الوسائل المتاحة فى مصر لتحقيق النمية المستدامة، وتهدف الى الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة. واستنادا الى خصائص السياحة البيئة فان هذا البحث مكرس لدراسة قضايا متعلقة بالسياحة البيئية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة فى مصر.

تتكون الدراسة من ثلاثة مباحث:

فى المبحث الأول نستعرض اقتصاديات السياحة وأهميتها عالميا ومحليا، فنقوم بتعريف السياحة وخصائصها، وأهمية السياحة فى الاقتصاد العالمى وفى الاقتصاد القومى.

وفى المبحث الثانى نتناول بالشرح والتعليق مفاهيم أساسية حول التنمية المستدامة والسياحة البيئية، مثل مفهوم ومكونات التنمية المستدامة، ومفهوم السياحة البيئية وخصائصها، ثم نوضح مدى تلاقى مضمون وأهداف التنمية المستدامة والسياحة البيئية.

المبحث الثالث يتناول كيفية النهوض بالسياحة البيئية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فنعرض ونحلل أهمية السياحة البيئية للتنمية المستدامة فى مصر، والأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة البيئية، ثم دور السياحة البيئية فى حماية البيئة.

كلمات مفتاحيةَ: اقتصاديات السياحة – السياحة البيئية – التنمية المستدامة

ABSTRACT

The role of Eeco-Tourism in achieving goals

of the sustainable development in Egypt

Prof. Dr. Salah Zeineldin

Dr. rer. pol. FU Berlin, Deutschland

Faculty of Law – University of Tanta

Eco-Tourism is considered one of the most important tools of sustainable development, aiming at increasing socio-economic development and environment protection. Depending on the characteristics of eco-tourism, this paper has studied the issues of eco-tourism and achieving the goals of sustainable development in Egypt.

The study is divided into three parts: The first part is dealing with tourism economics, while we explain main phenomena's of tourism and its importance in international and national levels.

The second part is dealing with phenomena and characteristics of sustainable development and eco-tourism, therefore we are clearing connections of contents and goals of sustainable development and ecotourism. The third part is dealing with raising efforts of ecotourism and achieving goals of sustainable development n Egypt. Therefore we explain the importance and enter-dependence of ecotourism and sustainable development. We explain also the socioeconomic importance of ecotourism and its role playing in environment protection.

Key words: Tourism Economics - Eco-Tourism – Sustainable Development.

دور السياحة البيئية
فى تحقيق التنمية المستدامة فى مصر

المبحث الأول
اقتصاديات السياحة وأهميتها عالميا ومحليا

المطلب الأول: تعريف السياحة وخصائصها

المطلب الثانى: أهمية السياحة فى الاقتصاد العالمى

المطلب الثالث: أهمية السياحة فى الاقتصاد القومى

المبحث الثانى
مفاهيم أساسية حول التنمية المستدامة والسياحة البيئية

المطلب الأول: مفهوم ومكونات التنمية المستدامة

المطلب الثانى: مفهوم السياحة البيئية وخصائصها

المطلب الثالث: تلاقى مضمون وأهداف التنمية المستدامة والسياحة البيئية

المبحث الثالث
النهوض بالسياحة البيئية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

المطلب الأول: أهمية السياحة البيئية للتنمية المستدامة فى مصر

المطلب الثانى: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة البيئية

المطلب الثالث: دور السياحة البيئية فى حماية البيئة والموارد الطبيعية

خاتمة وتوصيات

مراجع البحث

دور السياحة البيئية
فى تحقيق التنمية المستدامة فى مصر

مقدمة:

موضوع هذا البحث دراسة لدور السياحة البيئية فى تحقيق التنمية المستدامة فى مصر. وتتجلى أهمية الدراسة فى توضيح دور السياحة البيئية فى التنمية المستدامة، وتعد من أهم أنماط السياحة الحديثة في العالم ومصر، بما تجلبه من آثار اقتصادية واجتماعية وبيئية.

تهدف الدراسة الى التعريف بأهمية السياحة البيئية وكونها أحد أهم أنماط السياحة الحديثة، وتوضيح ميزات السياحة البيئية على مختلف الأصعدة البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإبراز مقومات السياحة البيئية فى مصر.

ان السياحة نشاط انسانى متنوع الجوانب، وهى صناعة مرتبطة بالرغبة الإنسانية في المعرفة وتخطي الحدود، وستظل السياحة من أكثر الصناعات نموا وأكثرها رسوخا طالما بقيت الكرة الأرضية وما فوقها من حضارات انسانية، تتغنى بحب الطبيعة والانسانية، مالم ينفذ بعض الرؤساء المجانين التهديد بحرب ذرية.

وتشمل السياحة أشكال السفر المرتبطة بالمهنة والعلاج والسياحة المهنية وسياحة النقاهة، وكذلك كل أشكال السفر الحر الذي يهدف إلى الإستجمام والترفيه بالمفهوم العام. وهي مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما، وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان، وهذه العلاقات والخدمات تكون ناجمة عن التغيير المؤقت والإرادي لمكان الإقامة دون أن يكون الباعث على ذلك أسباب العمل أو المهنة. وترتبط السياحة كنشاط اقتصادى واجتماعى بشكل أساسي بالبيئة الطبيعية، وبدأ التركيز منذ عقود فى سياسة التنمية على مبدأ الاستدامة في السياحة، فلم يعد يقتصر المفهوم الجديد للسياحة على

المنظـور الاقتصـادي فحسـب، بـل أصـبحت هنـاك اسـتجابة لمقتضـيات التنميـة المستدامة، والوعى بتأثير أنشطة السياحة على البيئة الطبيعية والبشرية، بما تتضمنه من حماية للبيئة الطبيعية والاجتماعية ورعاية حقوق الأجيال المقبلة.

تفرض المدنية الحديثة ضغوطا نفسية وجسدية على سكان الكرة الأرضية، فيفكرون فى السفر فى اتجاه كواكب أخرى، خالية من التلوث والحروب وعوامل التوتر، لكن هذا الأمر يصعب تحقيقه فى المستقبل القريب، فيلجأ الانسان الى الطبيعة طلبا للشفاء من ضغوط وتوترات العصر ومجتمع الاستهلاك. ومن هنا يزيد الطلب على السياحة البيئية فى جميع قارات الكوكب الأزرق الحزين.

ويقصد بالسياحة البيئية كافة النشاطات المتعلقة بالسفر وزيارة المناطق الطبيعية التي تصل إليها حضارة مجتمع الاستهلاك أو النشاطات البشرية المرهقة للبشر والحجر بأي شكل كان، أي لا تزال حياة البشر والطبيعة على الفطرة، ولم يلمسها الضجيج والتلوث الناتج عن حماقات البشر بالاستهلاك المفرط، واشباع حاجات غير حقيقية، تسبب اغتراب Entfremdung الانسان عن أخيه الانسان وأمه الأرض حسب التعبير باللغة الألمانية Mutter Erde . ويكون الهدف من هذه النشاطات الاستمتاع بجمال المناظر الطبيعية، والتعرف على أنواع النباتات والحيوانات البرية الموجودة بها، بحيث لا تؤثر هذه النشاطات على التوازن البيئي، ويحافظ على نقاء وسائط البيئة الثلاثة: المياه والهواء واالتربة.

وتساهم السياحة في توفير فرص العمل ومكافحة البطالة، ووفقاً لتقارير المجلس العالمي للسياحة والسفر فإن صناعة السياحة والسفر ساهمت في إيجاد أكثر من مليون فرصة عمل شهرياً بشكل مباشر أو غير مباشر. وقد تضاعفت فرص العمل التي توفرها صناعة السياحة والسفر في جميع أنحاء العالم. وتكتسب السياحة بجدارة اهتمام وتدعيم المنظمات الدولية مثل البنك الدولي WB، ومنظمة السياحة العالمية UNWTO ومنظمة اليونسكوUNISCO، التي أصبحت تنظر إلى السياحة كعامل

أساسي ومهم للتقريب بين الثقافات، وتحقيق السلام العالمى، حيث تعتبر السياحة نموذجا للعلاقات المتنوعة والمتجددة بين شعوب العالم وحضاراتهم، وذلك لتبادل المعرفة والتقارب الفكري وإحلال التفاهم بين هذه الشعوب. وهى بذلك من أهم وسائل تحقيق السلام العالمى، كما أنها تساعد على الإطلاع الفكري والتنوع الحضاري والثقافي والإقتصادي، ولهذا يمكن إعتبارها عنصرا فعالا في التغيير الاقتصادى والإجتماعي. وحتى الآن تمكنت السياحة من تجاوز كل الأزمات العالمية، مثل الحروب والحوادث الارهابية، وحتى جائحة كرونا، وأثبتت التجارب أنها صناعة لا تنضب ولا تندثر، بل تنمو عاما بعد عام، كنشاط انسانى مبدع وخلاق، رغم كل الأحداث المؤسفة التي قد تمر بها.

تتكون الدراسة من ثلاثة مباحث:

فى المبحث الأول نستعرض اقتصاديات السياحة وأهميتها عالميا ومحليا، فنقوم بتعريف السياحة وخصائصها، وأهمية السياحة فى الاقتصاد العالمى وفى الاقتصاد القومى.

وفى المبحث الثانى نتناول بالشرح والتعليق مفاهيم أساسية حول التنمية المستدامة والسياحة البيئية، مثل مفهوم ومكونات التنمية المستدامة، ومفهوم السياحة البيئية وخصائصها، ثم نوضح مدى تلاقى مضمون وأهداف التنمية المستدامة والسياحة البيئية.

أما المبحث الثالث فهو مكرس لكيفية النهوض بالسياحة البيئية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فنعرض ونحلل أهمية السياحة البيئية للتنمية المستدامة فى مصر، والأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة البيئية، ثم دور السياحة البيئية فى حماية البيئة والموارد الطبيعية.

المبحث الأول

اقتصاديات السياحة وأهميتها عالميا ومحليا

المطلب الأول: تعريف السياحة وخصائصها:

أولا: تعريف السياحة كنشاط انسانى مبدع:

منظمة السياحة العالمية UNWTO التابعة للأمم المتحدة تعرف السياحة بأنها نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة لهذا النشاط. والسائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالإنتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله. فالسياحة نشاط بشرى يتضمن سفر الإنسان أو ترحاله أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتًا ولفترة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده أو في بلد أجنبي، بغرض الترويح الذهني والجسمانى، وهي تتأثر بعدة عوامل كالمواصلات، ودخل الفرد وثقافته ودرجة تحضره، والموقع والبيئة، وتوافر المعالم السياحية. والسياحة تمثل جميع أشكال السفر والإقامة للسكان غير المحليين، وإنتقال الأفراد خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة تزيد على أربع وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد، على أن لا يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد العبور الدولة الأخرى. وتشمل السياحة أشكال السفر المرتبطة بالمهنة والعلاج والسياحة المهنية وسياحة النقاهة، وكذلك كل أشكال السفر الحر الذي يهدف إلى الإستجمام والترفيه بالمفهوم العام. وهي مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما، وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان، وهذه العلاقات والخدمات تكون ناجمة عن التغيير المؤقت والإرادي لمكان الإقامة دون أن يكون الباعث على ذلك أسباب العمل أو المهنة.

ثانيا: خصائص السياحة:

تأسيسا على التعريفات السابقة يتضح لنا أن السياحة تشمل كافة الأنشطة التي تتعلق بصفة مباشرة أو غير مباشرة بتقديم مجموعة من الخدمات المختلفة للسياح، ومنها يمكن استخلاص خصائص السياحة التالية:[١]

١. السياحة من أهم القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدرا رئيسيا للدخل القومى، لأنها تمثل منظومة متكاملة من الأنشطة المختلفة. ونطاق المنافسة التي يتحرك فيه القطاع السياحي يمتد إلى خارج النطاق الإقليمي للدولة الواحدة، لهذا فقطاع السياحة يتأثر أيضا بالتغيرات التي تطرأ على البيئة العالمية.

٢. مقومات العرض السياحي تتميز بالندرة الشديدة والحساسية الشديدة للتغيرات التي تطرأ على قطاعات النشاط الإنساني الأخرى في المجتمع، سواء تعلق الأمر بالهبات

[١] أنظر فى ذلك:

مروان ابو رحمة وآخرون: مبادئ السياحة، دار البركة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠١، ص٤٧ .

حسن أحمد شحاتة: التلوث البيئي واعاقة السياحة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٨٣.

Luck . Michael , kirtges . torsten , global Ecotourism policies and case , studies , perspectives and constraint channel view publication , first Edition , 2003 , P.79-80

جليلة حسن حسنين: دراسات في التنمية السياحية، منشورات الدار الجامعية، ط١، الاسكندرية، ٢٠٠٦، ص١٤ .

German NGO Forum on Environment & Development: Shaping global equity on environmental terms. Ten points for Sustainable Development. In: www. forumue. de.

الطبيعية التي تتمتع بها الدولة، والموروثات الحضارية القديمة والحديثة أو بالمكتسبات الحضارية المعاصرة من بنى أساسية وخدمات تكميلية.

٣. السوق المستهدف لقطاع السياحة هو سوق متنوع الخصائص والإنتماءات والأنماط السلوكية، لأنه يمتد من مواطني الدولة الواحدة إلى مواطني الدول الأخرى. وكل فئات المجتمع تساهم في تشكيل الطابع أو الصورة المميزة لمزيج الخدمات السياحية المقدمة للسائح من طرف الدولة، لأنها كلها تشترك في تقديم الخدمات السياحية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كما أن أثر السياحة على القطاعات الاقتصادية الأخرى يأخذ طابع تأثير المضاعف Multiplication Effect أي أن هذا الأثر يكون مركبا ومتوسعا بصفة دائمة.

ثالثا: تصنيف النشاط السياحى:

يعد قطاع السياحة من أهم قطاعات النشاط الإنساني في الدولة الحديثة، وهناك عدة أنواع للسياحة طبقاً للمعايير التي تُؤخذ في تصنيف النشاط السياحى، لمعرفة ودراسة السياح المقبلين عليه. وفيما يلي نذكر أهمها:[١]

أ– أنواع السياحة على أساس الموقع وحدود الدولة:

وفى هذا المجال هناك نوعان هما: سياحة دولية أو خارجية، وسياحة داخلية أو محلية، وهناك نوع آخر يُعرف بالسياحة الإقليمية كإقليم أمريكا اللاتينية أو الشرق الأوسط أو شرق آسيا.

ب– أنواع السياحة على أساس فترة إقامة السائح وخصائص المنطقة السياحية:

[١] أنظر فى ذلك:

ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧. ص ٢٠ ومابعدها.

هناك سياحة دائمة وهي سياحة تتم على مدار السنة مثلا كسياحة ثقافية أو دينية، وهناك سياحة موسمية تقتصر على فترة من السنة كالسياحة الصيفية أو الشتوية.

ج- أنواع السياحة على أساس مناطق الجذب السياحي:

وتنقسم الى ثلاثة أنواع هي:

١- سياحة ثقافية: وتشمل هذه السياحة زيارة الأماكن التاريخية والمواقع الأثرية والدينية والمتاحف، وهذه السياحة غالباً ما تكون دائمة، إذا ما توافرت الظروف المناخية الملائمة لحركة السياح وتنقلاتهم.

٢- سياحة طبيعية: وهي سياحة متعددة الوجوه: مناخية ونباتية وطبيعية. وهى متنوعة الأغراض، فقد تكون ترويحية أو علمية أو استشفائية، ولكن يُعد المناخ عنصرها الأساسي ومحركها الفعّال.

٣- سياحة اجتماعية: وهي سياحة متعددة الجوانب، فهي سياحة علاقات اجتماعية وسياحة ترويح وترفيه عن النفس، وربما تكون سياحة المدن ضمن هذه السياحة.

د- أنواع السياحة على أساس الهدف:

هناك مثلا سياحة ترفيهية، وسياحة ثقافية، وسياحة علاجية، ودينية، ورياضية، وسياحة المؤتمرات، وسياحة رجال الأعمال. ونذكرها كما يلى:

١. السياحة الترفيهية: وهي السفر إلى الوجهات السياحية المعروفة على مستوى العالم .
٢. السياحة البيئية: السفر بهدف زيارة المحميات الطبيعية مثل المحميات الطبيعية في مصر والهند وأفريقيا. وهى موضوع دراستنا، وسوف نفصل الحديث فيها.
٣. السياحة العلاجية: السفر بهدف العلاج والاستشفاء في المنتجعات الصحية في مختلف بقاع العالم، كما في الهند وألمانيا ومصر على سبيل المثال.

٤. السياحة الدينية: مثل سفر المسلمين للحج وزيارة الأماكن المقدسة مثل مكة والمدينة.[١]

٥. سياحة المؤتمرات: وهي الأنشطة السياحية المصاحبة لحضور المؤتمرات العالمية، العلمية والسياسية والمهنية، وهي تكون بالعواصم المختلفة والمنتجعات السياحية حول العالم.

٦. سياحة التسوق: وهي السفر من أجل التسوق فى الدول التي تتميز بوفرة في مجمعات الشراء وجودة الأسعار، ومنها دبي ولندن وباريس فهي وجهات للتسوق.

٧. السياحة الرياضية بأنواعها، وسياحة المغامرات والاطلاع على الغرائب ومراقبة السكان وعاداتهم.

هـ – أنواع السياحة حسب وسيلة النقل:

هناك السياحة الجوية عن طريق الطيران، والسياحة البرية عن طريق السيارات والقطارات، والسياحة البحرية عن طريق السفن واليخوت، وهناك نوع جديد من السياحة يُسمى سياحة الفضاء وهذه السياحة محصورة حتّى الآن ببعض الأشخاص القلائل جداً حيث تكلف الرحلة ملايين الدولارات.

المطلب الثانى: أهمية السياحة فى الاقتصاد العالمى:

[١] تعتبر الموالد فى مصر من أشكال السياحة الداخلية، والزائرون لمولد العارف بالله يجدونها فرصة للترفيه واعتدال المزاج. وقد تأكد الباحث من ذلك بلقائه فى مولد السيد البدوى ببعض الأسطوات والعربجية والمعلمين مثل عبد الهادى فلفل وعلى عوض سليمان وأحمد الحشاش ومحمد برهومة، وكلهم أجمعوا على أن جائحة كرونا أثرت على السياحة الداخلية،واعتدال المزاج.

لقد أصبحت السياحة من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية، ويشهد النشاط السياحي ازدهارا وتطورا كبيرا في جميع أنحاء العالم، وتحتل موقعا مهما في اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على السواء، نظرا لمساهمتها الفعالة في زيادة الدخل القومى ورفع مستوى الاستثمار المحلى والأجنبى، فضلا عن الآثار الاجتماعية والبيئية، لذا تعتبر السياحة أحد أهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في العالم، وتلعب دوراً بارزاً في التنمية المستدامة. وكان لمنظمة السياحة العالمية World Tourism Organization (WTO) التابعة للأمم المتحدة دورا كبيرا فى القاء الضوء على أهمية السياحة ودورها تحقيق السلام العالمى.

إن السياحة كغيرها من قطاعات التنمية حيث أصبحت صناعة رئيسية على نطاق عالمي وتستأثر باهتمام العام والخاص بشكل متزايد لما لها من دور هام وفعال في حماية عناصر البيئية والمواقع الأثرية والتاريخية والحياة البرية والبحرية. ورغم أن الترفيه والسياحة هما الهدفين الأساسيين، إلا أن المناطق الطبيعية أصبحت أحد عوامل الجذب السياحي.

وتعتمد العديد من الدول على السياحة، كمصدر مهم من مصادر الدخل القومي، واستطاعت هذه الدول الحصول على دخل سنوي كبير من القطاع السياحي كما يحدث في الولايات المتحدة وأسبانيا وإيطاليا واليونان والنمسا وسويسرا وفرنسا وتركيا، وغيرها. إن الدخل السياحي له شأن كبير في اقتصاديات الدول السياحية. فهو يعزّز ميزان المدفوعات ويعتبر مصدراً كبيراً لتوفير فرص العمل للمواطنين مما يدعم مستواهم المعاشي والاجتماعي.

المطلب الثالث: أهمية السياحة فى الاقتصاد القومى:

تعتبر مصر واحدة من أبرز نقاط الجذب السياحي بين دول العالم، نظرا لما تتمتع به من كنوز سياحية متعددة الوجوه، ومن أهمها السياحة البيئية.وبصفة عامة يُعتبر قطاع السياحة في غاية الأهمية بالنسبة لما له من تأثيرٍ إيجابي في التنمية المستدامة، فتُعدّ السياحة في مصر من المصادر الأساسية للدخل القومي.

١ – دور السياحة البيئية فى تحقيق التنمية المستدامة فى مصر

يُقدّر عدد الوظائف الذي يوفره قطاع السياحة بنحو ٤,٥ مليون وظيفة، في ٧٠ نوعاً مختلفاً من الوظائف، أي ما نسبته ١٣٪ من إجمالي الأيدي العاملة في الدولة؛ كالوظائف في شركات السياحة، والفنادق والشقق المفروشة، والمحال السياحية، والارشاد السياحي، والوظائف غير المباشرة في القطاعات المختلفة، مثل قطاع الزراعة، والصناعات الغذائية، وقطاع البناء والتشييد. وتساهم السياحة بما نسبته ١١,٣% من اجمالى الناتج المحلى وحوالى ٤٠% من اجمالى الصادرات المصرية غير السلعية، وحوالى ٢٠% من ايرادات النقد الاجنبى.

فضلا عن ذلك نجد ان للسياحة ٧٠ صناعة وخدمة مغذية لها، فانتعاش السياحة ينعكس على تلك الصناعات، و نجد أنة من أهم الصناعات ارتباطاً بالسياحة صناعة الأغذية والمشروبات والملابس ومنتجات الجلود.

ونظرا لأهمية السياحة فى الاقتصاد القومى، وضعت وزارة السياحة خطة لزيادة قدرة السياحة المصرية على المنافسة عالميا وزيادة حصتها فى دفع الاقتصاد القومى وزيادة عدد السياح فى السوق المصرية وتنويع المقاصد السياحية لاجتذاب السياح من أسواق غير تقليدية الى جانب زيادة عدد الغرف الفندقية .

والخلاصة أن السياحة تعتبر قاطرة التنمية الإقتصادية المستدامة، حيث تساهم فى علاج مشكلة البطالة، وهى من أهم بنود الصادرات، وتمثل أحد المصادر الهامة للاقتصاد القومى من العملات الأجنبية، وتساعد على معالجة العجز في ميزان المدفوعات المصرى، وذلك يبرز لنا الأهمية الكبيرة لهذا القطاع كمصدر من أهم مصادر تدفق العملة الأجنبية.

المبحث الثانى

مفاهيم أساسية حول التنمية المستدامة والسياحة البيئية

المطلب الأول: مفهوم ومكونات التنمية المستدامة:

أدت التطورات الاقتصادية والسياسية العالمية التي حدثت خلال عقدى الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضى الى ثراء الفكر التنموى بمفاهيم جديدة للتنمية ولعل أهمها: التنمية المستدامة، والتنمية المستقلة والاعتماد على الذات، والتنمية البشرية، والتنمية حرية. وقد انبثقت عن هذه المفاهيم استراتيجات بديلة للتنمية.[١] وسنتناول لموضوع بحثنا استراتيجية التنمية المستدامة.

كان لصدور تقرير نادى روما سنة ١٩٧٠ حول " حدود النمو " أثر كبير فى دق ناقوس الخطر من الاستمرارا فى نموذج النمو الذى يهدر الموارد الطبيعية وأصبح يوجد إهتمام دولي متزايد نحو الحاجة إلى التنمية المستدامة للوصول إلى مستقبل مستدام، وذلك بعد أن كان العالم يتجه نحو مجموعة من الكوارث البشرية والبيئية المحتملة. فمشكلات الاحتباس الحراري، والتدهور البيئي، وتزايد النمو السكاني والفقر، وفقدان التنوع البيولوجي، واتساع نطاق التصحّر، وما إلى ذلك من المشكلات البيئية، لا تنفصل عن مشكلات عملية التنمية الاقتصادية بصورة عامة، لذا فان الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية أدى إلى ظهور مفهوم التنمية المستدامة.

[١] لمزيد من المعلومات حول نظريات واستراتيجيات التنمية البديلة، أنظر:
صلاح زين الدين: التنمية الاقتصادية، مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية. دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠١٦، خاصة الفصل الثالث: استراتيجيات التنمية الاقتصادية لمواجهة التخلف والنكد العام، خاصة المبجث الثالث حول استراتيجيات التنمية البديلة: ص ١٥٥ وما بعدها.

سنة ١٩٨٠ أصدر الاتحاد الدولي لصون الطبيعة بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة والصندوق العالمي للحياة البرية وثيقة سميت الإستراتيجية العالمية لصون الطبيعة، وقد تضمنت بدايات لفكرة التنمية المستدامة. وفى سنة ١٩٨٧ تم بموجب تقرير اللجنة الدولية للبيئة والتنمية، تجت عنوان "مستقبلنا المشترك"، وفيه تم دمج الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في تعريف واحد.[١]

يواجهه العالم كثير من القضايا الطارئة، مثل آثار تغيّر المناخ، وأزمة جائحة كرونا COVID 19 ومواجهة حالة عدم الاستقرار الاقتصادي والمالي، ومكافحة الإرهاب، وانتشار الحروب والتهديد بالأسلحة النووية. وفي ظل هذه القضايا التي تتطلب حلولاً عالمية، لا يزال التعاون الدولي في مجالات كثيرة يتراوح بين البطء والتعثر.

أولا: مفهوم وتعريفات التنمية المستدامة:

(أ): مفهوم التنمية المستدامة:

كثر استخدام مفهوم التنمية المستدامة في الوقت الحاضر، ويعتبر أول من أشار إليه بشكل رسمي هو تقرير"مستقبلنا المشترك"، الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام ١٩٨٧. وتشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام ١٩٨٣ برئاسة "برونتلاند" رئيسة وزراء النرويج وعضوية ٢٢ شخصية من النخب السياسية والاقتصادية الحاكمة في العالم، وذلك بهدف مواصلة النمو الاقتصادي العالمي دون الحاجة إلى إجراء تغيرات جذرية في بنية النظام الاقتصادي العالمي. وتم بموجب هذا التقرير دمج الاحتياجات الاقتصادية

[١] تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣: نهضة الجنوب، تقدم بشرى فى عالم متنوع، البرنامج الانمائى للأمم المتحدة، ص ١٠.

والاجتماعية والبيئية في تعريف واحد. وعرفت اللجنة التنمية المستدامة: "بالتنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم".

(ب): تعريفات التنمية المستدامة:

هنالك صنفين من التعاريف:

الصنف الأول: تمثل تعاريف مختصرة سميت بالتعاريف الأحادية للتنمية المستدامة، وهذه التعاريف اقرب للشعارات وتفتقد للعمق العلمي والتحليلي ومنها:

– التنمية المستدامة هي التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار.

– التنمية المستدامة هي التنمية التي لاتتعارض مع حماية البيئة البيئة.

– التنمية المستدامة هي التي تضع نهاية لعقلية تدمير الموارد الطبيعية.

اما الصنف الثاني: تمثل تعاريف أكثر شمولا ومنها:

- هي التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون الاضرار بقدرة أجيال المستقبل على الوفاء باحتياجاتها الخاصة، وهي تفترض حفظ الأصول الطبيعية لأغراض النمو والتنمية في المستقبل.
- هي تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة ومتناغمة، تعني بتحسين نوعية الحياة، مع حماية النظام الحيوي.
- هي التنمية التي تقوم أساسا على وضع حوافز تقلل من التلوث وتقلل من حجم النفايات والمخلفات وتقلل

من حجم الاستهلاك الراهن للطاقة وتضع ضرائب تحد من الإسراف في استهلاك الماء والموارد الحيوية.

(ج) تعريف تقرير الموارد العالمية للتنمية المستدامة:

حصر تقرير الموارد العالمية الذي نشر عام ١٩٩٢ المختص بدراسة موضوع التنمية المستدامة ما يقارب نحو عشرين تعريف للتنمية المستدامة، وتم تصنيفها كما يلي:

١ – **التعريفات ذات الطابع الاقتصادي:** تمثل التنمية المستدامة لدول الشمال الصناعية، باجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، وإحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة في الاستهلاك والإنتاج، وامتناعها عن تصدير نموذجها الصناعي للعالم.

٢ – **التعريفات ذات الطابع الاجتماعي والإنساني:** التنمية المستدامة تعني السعي من اجل استقرار النمو السكاني ووقف تدفق الأفراد على المدن من خلال تطوير مستويات الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف وتحقيق اكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

٣ – **التعريفات المهتمة بحماية البيئة وصيانة على الموارد الطبيعية:** أكد تقرير "برونتلاند" على الارتباط الوثيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على البيئة، وأشار التقرير إلى عدم إمكانية تطبيق إستراتيجية للتنمية المستدامة دون ملاحظة متطلبات التنمية للجوانب الثلاث " الاقتصادية والاجتماعية والبيئة ". وتمثل التنمية المستدامة، فرصة جديدة لنوعيّة النمو الاقتصادي وكيفيّة توزيع منافعه على طبقات المجتمع كافة، وليس مجرّد عمليّة توسع اقتصادي،

(د): الركائز الثلاث للتنمية المستدامة:

تقوم التنمية المستدامة على ركائز ثلاث وهى: الكفاءة الاقتصادية، الكفاءة الاجتماعية والكفاءة البيئية. كما يلى:

١. تعتمد الكفاءة الاقتصادية على الاستخدام الرشيد لثلاث أدوات: الأدوات التقنية، الأدوات الاقتصادية، الأدوات الاجتماعية. وقد برزت فكرة "المحاسبة البيئية للموارد الطبيعية" إذ جرى الأمر على عدم إدراج قيمة ما يؤخذ من العناصر المختزنة بالبيئة مثل حقول البترول والفحم والغاز الطبيعي والخامات في حساب التكاليف.

٢. تقوم الكفاءة الاجتماعية على مشاركة الناس مشاركة فاعلة في مراحل رسم سياسات التنمية، ووضع الخطط وتنفيذ المشاريع، وهذا هو جوهر الديموقراطية.

٣. والكفاءة البيئية تعنى صون النظم البيئية المتجددة، وذلك يحفظ للأراضي الزراعية والمراعي والغابات والمصايد قدرتها على الإنتاج المستدام.

ثانيا: التنمية المستدامة فى أعمال المؤتمرات العالمية للبيئة:

ان الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية قد أدى إلى الاهتمام بحماية البيئة بغية تحقيق التنمية المستدامة، والتنمية المستدامة هي التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر، من دون الإضرار بقدرة أجيال المستقبل على الوفاء بإحتياجاتها الخاصة، كما تعالج التنمية المستدامة مشكلة الفقر. وقد عبر عن هذا المفهوم صدور "أجندة القرن الواحد والعشرين للتنمية المستدامة " التي صدرت عن مؤتمر البيئة والتنمية "قمة الأرض" في مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل في يوليو ١٩٩٢، وهى تعتبر خطة عمل تبين أسس التنمية المستدامة، وتضمنت ٤٠ فصلا تناولت القضايا الاجتماعية والاقتصادية وقضايا الموارد الطبيعية وتنميتها تنمية رشيدة تصون قدراتها على العطاء.

(أ): مؤشرات التنمية المستدامة فى مؤتمر ريو دى جانيرو:

من المحاولات المهمة لعمل مؤشرات للتنمية المستدامة. المؤشرات التي اقترحت في أعقاب مؤتمر البيئة والتنمية الذي عقد في ريو دي جانيرو في ١٩٩٢، ونتيجة

لتوصيات قدم هذا الإطار عام ١٩٩٤، وتعرض لمجموعة كبيرة من القضايا البيئة والتنموية وهي:

١- **القضايا الاقتصادية:** كمراعاة تكامل البيئة والتنمية عند اتخاذ القرارات، وأنماط الاستهلاك، والموارد المالية والتكنولوجية.

٢- **القضايا الاجتماعية السكانية:** كالفقر وديناميات السكان والتعليم والتدريب والصحة.

٣- **قضايا الهواء والمناخ.**

٤- **قضايا الأرض والتربة:** وما يتصل بها من قضايا كالتصحر والتنمية الزراعية.

٥- **قضايا المياه:** وتشمل قضايا الموارد من الماء العذب ومياه المحيطات والبحار.

٦- **القضايا المتعلقة بموارد طبيعية أخرى:** كالغابات والتنوع البيولوجي والموارد المعدنية والطاقة.

٧- **قضايا النفايات:** وتشمل النفايات الصلبة والصرف الصحي والكيماويات السامة والخطرة.

٨- **قضايا المستوطنات البشرية والكوارث الطبيعية.**

٩- **قضايا قضايا الدعم السياسي:** وتشمل المؤسسات العلمية، وقضايا بناء القدرات وأدوار منظمات المجتمع المدني ذات الصلة بالاهتمامات البيئية.

(ب): إعلان جوهانسبرغ بشأن التنمية المستدامة:

صدر عن مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة الذي انعقد في جوهانسبرغ سنة ٢٠٠٢ "إعلان جوهانسبرغ بشأن التنمية المستدامة". وقد شدّد هذا الإعلان على إقامة مجتمع عالمي إنساني متضامن لمواجهة مجمل التحدّيات العالمية، مثل القضاء

على الفقر، تغيير أنماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة، وحماية الموارد الطبيعية.

إن الجهود الرامية إلى بناء نمط حياة مستدام حقًا تتطلب التكامل بين الإجراءات المتخذة في ثلاثة مجالات رئيسة:

١. النمو الاقتصادي والعدالة، إن النظم الاقتصادي العالمية القائمة حاليًا بما بينها من ترابط، تستلزم نهجًا متكاملاً لتهيئة النمو المسؤول الطويل الأمد، مع ضمان عدم تخلف أي دولة أو مجتمع.

٢. حفظ الموارد الطبيعية وحماية البيئية من أجل الأجيال القادمة، من خلال إيجاد حلول قابلة للاستمرار اقتصاديًا للحد من استهلاك الموارد، وإيقاف التلوث، وحفظ المصادر الطبيعية.

٣. التنمية الاجتماعية، حيث أن جميع شعوب العالم بحاجة إلى العمل والغذاء والتعليم والطاقة..الخ.

وعليه فانه لايمكن تطبيق استراتيجية للتنمية المستدامة من دون تحقيق متطلبات التنمية للجوانب الثلاثة "الاقتصادية والاجتماعية والبيئية".

(ج): ادراج السعادة ضمن أهداف التنمية المستدامة:

فى نهاية سنة ٢٠١٥ اجتمعت لجنة رفيعة المستوى من خبراء الأمم المتحدة للتنمية العالمية المستدامة لوضع أهداف التنمية المستدامة فى الألفية الجديدة، ويتبنى تنفيذها أعضاء القمة العالمية للبيئة ريو+٢٠ التى انعقدت سنة ٢٠١٤.[١]

[١] أنظر: النسخة الانجليزية لتقرير السعاد العالمى لسنة ٢٠١٥:
Jeffrey Sachs: World Happiness Report 2015. Chapter 1.

وأهداف التنمية المستدامة Sustainable Development Goals (SDGs) تستند الى أربعة أركان، وتتضمن هدف تحقيق السعادة، وهى كما يلى:

١. انهاء الفقر المدقع فى العالم حتى حلول سنة ٢٠٣٠.
٢. التنمية المستدامة Sustainable Development
٣. تحقيق السعادة للجميع Happiness for All
٤. الحوكمة الجيدة Good Governance

ثالثا: مضمون التنمية المستدامة والعدالة فى تحمل أعباء حماية البيئة العالمية:

استهدف مؤتمر البيئة العالمي في جوهانسبرج بعد عشرة سنوات من قمة الأرض في ريو دى جانيرو التزام جميع دول العالم بمعايير التنمية المستدامة وحماية البيئة العالمية.

لقد وضعت قمة الأرض فى ريو المحددات التالية لحماية البيئة:

١. ان نموذج التصنيع الغربى القائم على تدمير الموارد الطبيعية لايتوافق مع متطلبات التنمية المستدامة وحماية البيئة.
٢. تعتبر الدول الصناعية مسئولة عن أزمة تلويث البيئة العالمية وتدمير الموارد الطبيعية، لذلك فقد رصدت موارد مالية لمساعدات التنمية.
٣. للدول النامية كل الحق في رفع مستويات المعيشة فيها، وصيانة الموارد الطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة.

ورغم حسن النوايا ورشاقة القرارت فى المؤتمرات العالمية للبيئة، فما مازال استخدام الموارد الطبيعية بعيدا عن الترشيد، وتتزايد التغييرات المناخية، ومازالت الأرض تعاني من اختلال التنوع البيولوجي وندرة مياه الشرب النقية، واصبح انعدام العدالة الاجتماعية وتدهور الموارد الطبيعية وتلويث البيئة سمة لاتساع الفجوة بين الشمال الغني والجنوب الفقير.

المطلب الثانى: مفهوم السياحة البيئية وخصائصها:

يلاحظ نمو السياحة البيئية العالمية فى العقود الأخيرة، حيث قدرت صناعة السياحة البيئية العالمية بقيمة ١٨١,١ مليار دولار في عام ٢٠١٩، ومن المتوقع أن تصل إلى ٣٣٣,٨ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٧. وتبلغ قيمة السياحة البيئية في أفريقيا وحدها نحو ٢٩ مليار دولار سنويا وتوظف ٣,٦ مليون شخص، وهو قطاع شديد الأهمية في جهود الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة.

أولا: المفاهيم المتعلقة بالسياحة غير التقليدية والبديلة:

توجد عدة أشكال بديلة للسياحة التقليدية، ويمكن دمجها ضمن التعريف العام للسياحة المستدامة. وتتميز هذه الأشكال بنقط مشتركة، وتتجه نحو حماية البيئة وصيانة الموارد الطبيعية، إحدى الركائز الثلاث للتنمية المستدامة. وتتمحور السياحة البيئية حول المكون البيئي، واعتبار الطبيعة كمنتج سياحي يجب الحفاظ عليه والتنوع البيولوجي.

ونذكر فيما يلى بعض أشكال السياحة البديلة، ولعل أهمها السياحة البيئية:

(أ) السياحة البيئية ECO-TOURISM أو السياحة الخضراء GREEN-TOURISM:

يعتبر مفهوم التنمية السياحية المستدامة أو الخضراء حديث نسبيا، ويعبر عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق التوسع المستمر المتوازن في الموارد السياحية، وترشيد الأداء في مختلف الخدمات السياحية الدولية أو الداخلية.

تحدد السياحة البيئية أشكال السياحة التي يتم اعتمادها في المجال الطبيعي، وترتبط بمفهوم اكتشاف الأوساط الطبيعية والحفاظ عليها وتحسيس السياح بأفضل الممارسات المتعلقة باحترام البيئة الطبيعية والبشرية التي تستضيفهم. وحسب تعريف منظمة

السياحة العالمية UNWTO، فالسياحة البيئية " تلبي الحاجيات الراهنة للسياح والجهات المستضيفة، مع الحفاظ على الطبيعية واستدامتها.

كما تعمل السياحة البيئية على ادراة مستدامة للموارد، وتلبية الحاجيات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية، مع الحفاظ على الاندماج الثقافي والتنوع البيولوجي والنظم البيئية.[١]

ويُعرّف الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة السياحة البيئية بأنها " زيارة مسؤولة إلى أوساط طبيعية بهدف الاستمتاع بالطبيعة، والحفاظ على الموارد، ولها تأثير سلبي قليل وتُقدم امتيازات اقتصادية واجتماعية للسكان المحليين.

(ب) السياحة العادلة:

يُستعمل المصطلح "عادل" أساسا في سياق التعاملات بين المستهلكين في الشمال أى السياح من الدول الغنية، وأصحاب العروض السياجية في الجنوب أى الدول النامية والفقيرة. وتُعرَّف السياحة العادلة بمجموع أنشطة الخدمات السياحية التي يُقدمها الفاعلون السياحيون لمسافرين مسؤولين، ويتم إعدادها من قبل السكان المحليين، ويجب أن تكون الفوائد الاجتماعية والثقافية والمالية لهذه الأنشطة ملموسة محليا.[٢]

(ج) السياحة المسؤولة:

حسب التحالف الدولي للسياحة المسؤولة "تحدد السياحة المسؤولة كل شكل من أشكال التنمية والتهيئة والأنشطة السياحية التي تحترم وتحافظ على الأمد الطويل على الموارد

---

[١] أنظر فى ذلك:

محمد الصيرفي: السياحة البيئية، منشورات دار الفكر الجامعية، ط١، الاسكندرية ٢٠٠٦، ص ١٤

Butcher , Jim , Ecotourism , NGOS and development a critical analysis , rout ledge publication , first Edition , 2007 . P. 33.

[٢] هذا التعريف مقتطف من ميثاق السياحة العادلة الذي تم إعداده سنة ٢٠٠٢

الطبيعية والثقافية والاجتماعية التي تساهم، بدورها، فى التنمية المستدامة، وتساهم فى خلق التفاهم والاحترام المتبادل بين الناس، وتحقيق السلام العالمى.[١]

(د) السياحة التضامنية:

تجمع السياحة التضامنية بين أشكال السياحة "البديلة" التي تعطي أولوية وأهمية قصوى للناس واللقاء خلال السفر وتندرج في إطار التنمية المحلية. ومن أسس هذه السياحة إشراك السكان المحليين في مختلف مراحل المشروع السياحي، واحترام الأفراد والثقافات والطبيعة، وتتطلب السياحة التضامنية ثلاثة أطراف معنية: جمعيات الشمال، ومنظمات الجنوب، و السياح.[٢]

(هـ) السياحة الاجتماعية:

إن السياحة الاجتماعية هي ضرورة أخلاقية لجعل السياحة للجميع، وهي تولي أهمية خاصة لفئات السكان ذات الدخل المحدود، مثل فئات الشباب والمتقاعدين وذوي الاحتياجات الخاصة. وحسب المكتب الدولي للسياحة الاجتماعية، أن السياحة الاجتماعية هي"مجموع الظواهر الناتجة عن مشاركة الطبقات الاجتماعية في السياحة.[٣]

---

[١] يضم التحالف الدولي للسياحة المسؤولة خبراء في السياحة من ٥٢ دولة من مختلف أنحاء العالم ولجنة علمية تتكون من خبراء في ركائز التنمية المستدامة الثلاثة، الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. للمزيد من المعلومات، يمكن زيارة الموقع التالي:
http://ethics.unwto.org/en/content/responsible-tourist

[٢] أنظر فى ذلك:
tourisme-solidaire.org

[٣] أنظر فى ذلك:
http://www.bits-int.org/

ثانيا: مفهوم السياحية البيئية وأهدافها:

تقوم فلسفة السياحة البيئية على أنها عمليات موجهة لاستحداث تحولات هيكلية في بناء تركيب المنتجعات السياحية التي تقدمها أي منطقة جغرافية، وذلك عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، والاقتصادية، والاجتماعية. أما الاستدامة في التنمية السياحية فقد جاء هذا التعبير لأول مرة في تقرير لجنة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المسماة بلجنة برنتدلاند سنة ١٩٨٧، بأنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون التضحية بقدرة الأجيال المستقبلية علي تلبية احتياجاتهم[١].

[١] أنظر فى ذلك:

برنامج الامم المتحدة للبيئة وجامعة الدول العربية، الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقاتها، سلسلة رقم (١) كانون الاول، ٢٠٠٥، ص ٦ . وايضا: حسين كافي: رؤية عصرية للتنمية السياحية، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧. ص ١٩.

Buckley . R , Pickering . C , weaver . D , Nature – based tourism , Environment and land management , CABI publishing , first Edition , 2003 . P. 7.

وتعرف السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها " السفر الى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي الى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضيا وحاضرا ". ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية، لكونه يمثل مصدرا للدخل، إضافة الى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة. والسياحة البيئية المستدامة هى تنمية متوازنة، يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل، أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية.

وتتضمن أهداف السياحة البيئية المستدامة مايلى:

(أ) أهداف اقتصادية: بمعنى تعظيم مساهمة السياحة فى التنمية الاقتصادية، التى تضم عناصر كثيرة منها رفع مستو التشغيل ومحاربة البطالة، والتنمية الاقتصادية الإقليمية والمحلية، وتحسين ميزان المدفوعات.

(ب) أهداف اجتماعية: تتمثل في النمو الاجتماعي والحضري للمواطنين، ورفع مستوى وعيهم وتعليمهم وتقديرهم لتاريخ بلدهم وجغرافيتها.

(ج) أهداف بيئية: بمعنى العمل على حماية البيئة كسبيل رئيسي من سبل التنمية المستدامة، ويكون ذلك عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وتفادي أسباب التلوث، وحماية البيئة الطبيعية عن طريق الالتزام بالطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السياحية، والحفاظ على موارد التراث القومي وإحياء فن العمارة الوطني، واستخدام امصادر الطاقة النظيفة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.[١]

[١] أنظر فى ذلك:

BUB: Innovation durch Forschung, Jahresbericht 2010 fuer Forschungsfoerderung im Bereich der Erneubaren Energien, Berlin, Mai 2011. S. 22.

(هـ) المحميات الطبيعية بؤرة السياحة البيئية:

تغطى المحميات الطبيعية حوالي ٥% من فضاءات الكرة الأرضية موزعة على ١٣٠ دولة، وعلى سبيل المثال توجد في ألمانيا حوالي ٣٣ محمية مساحتها حوالي ٢ مليون هكتار، ويوجد فى مصر أكثر من ٣٥ محمية طبيعية.

الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة يعرف المحميات الطبيعية بأنها الأقاليم التي تحتوي على نظام أو عدد من الأنظمة البيئية لم تعرف التغيير بسبب الاستغلال البشري الجائر، والتي تتضمن فصائل من النباتات والحيوانات والمواقع الجيولوجية، وتعطى فائدة خاصة من الجانب العلمي والتربوي والترفيهي، وتوجد بها مناظر ذات قيمة جمالية كبيرة. وبمعنى آخر فانها تذهب الحزن، وتمحو آثار النكد العام، الذى يكابده الانسان المعاصر، خاصة فى الدول النامية.[١]

ثالثا: مبادئ السياحة البيئية:

لتقليص الآثار السلبية السياحية على التنوع الحيوي يجب تبني مبادئ السياحة البيئية الأساسية، فقد قررت الرابطة الدولية للسياحة البيئية أن السياحة البيئية يجب تتوافق مع مبادئ معينة. هذه هي المبادئ السبعة للسياحة البيئية:

١. تقليل الآثار السلبية على البيئة والمجتمعات.
٢. توليد الاحترام والوعي، بما في ذلك البيئة والثقافة.

Briem, S. , M. Blesl, et al. : Lebenszyklusanalysen ausgewählter zukünftiger Stromerzeugungstechniken, IER / DLR / LEE / FFE, 2004. S. 83.

Bruno Burger: Stromproduktion aus Solar- und Windenergie, Fraunhofer-Institut für Solare Energiesysteme ISE, Freiburg, 2012. S. 85.

[١] ***اقرأ عن نظريات التنمية، خاصة نظريتنا لتحقيق السعادة والقضاء على النكد العام، راجع: صلاح زين الدين: التنمية الاقتصادية، مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية. دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠١٦ . ص ١٩٨ وما بعدها.***

٣. تطوير تجارب إيجابية للسياح والسكان المحليين.
٤. توليد فوائد اقتصادية تُستخدم مباشرة لحماية الموقع.
٥. وصول مضمون إلى الموارد المالية وتعزيز المشاركة في صنع القرار المجتمعي.
٦. زيادة الحساسية للمناخ السياسي والبيئي والاجتماعي للمواقع التي تتم زيارتها.
٧. دعم حقوق الإنسان العالمية وقوانين وأنظمة العمل المحلية.

هذه المبادئ السبعة هي نقطة البداية لفهم عمق السياحة البيئية وأهدافها قصيرة وطويلة المدى.

رابعا: مميزات السياحة البيئية:[١]

١. إن أعظم فيمة تقدمها لسياحة البيئية هي تقليل الضغط الواقع على النظم البيئية في الأماكن السياحية، مما يتضمن استمرار الموارد الطبيعية التي تعمل على المحافظة على التراث الثقافي والحضاري للسكان المحليين.

٢. المحافظة على الآداب الإنسانية والديمقراطية للشعوب كما يزيد من فرص العمل لسكان الأماكن الريفية وخاصة العمالة غير المدربة، والتي قد تراها في نقل السائح وأمتعته باستمرار خلال المناطق السياحية مصدرا هامًا للدخل القومي.

٣.كما تشجع تنمية هذه الأماكن بطريقة تساعد على المحافظة على المظاهر الريفية الجميلة، وتمنع الحكومة المصرية إقامة المنشآت السياحية الكبيرة، حيث أن السياحة

---

[١] أنظر فى ذلك:

نبيل دبور: مشاكل وافاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي مع أشارة خاصة الى السياحة البيئية، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية ٢٠٠٤، ص١٧ .

محسن الخضيري: السياحة البيئية، منهج أقتصادي متكامل لصناعة سياحة واعدة، منشورات النيل العربية ط١، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٦١ – ٦٢ .

البيئية تقوم على البساطة و المنتجعات الصغيرة والفنادق الصغيرة وليس على الفنادق الضخمة ذات المستوى العالي والراقي، وذلك يعني توزيع الدخل السياحي على فئة أكبر من السكان وعدم احتكاره من قبل المستثمرين الكبار.

خامسا: أهمية السياحة البيئية : السياحة البيئية لها أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف وفي نفس الوقت تستمد أهميتها من طبيعة الممارسة، ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية:

(ا) الأهمية الأيكولوجية:

حيث نساهم فى المحافظة على التوازن البيئي، ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية من التلوث وترشيد استخدام الموارد ومصادر الطاقة النظيفة.

(ب) الأهمية الاقتصادية:

تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة، بما يمكن تحقيقه من زيادة الدخل للمجتمع المحلى، وتوفير فرص العمل، وتنويع مصادر الدخل القومي، وتحسين البنية التحتية وزيادة حصيلة العملة الأجنبية.

(ج) الأهمية الاجتماعية:

حيث تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع، حيث تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد، وتعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم.

(د) الأهمية الثقافية:

تقوم السياحة البيئية على نشر المعرفة والمحافظة على البيئة والتراث الثقافي الإنساني، والاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون والآداب والفلوكلور الندوات واللقاءات الثقافية.

سادسا: الآثار المتوقعة للسياحة البيئية:

حظيت السياحة البيئية بشكل خاص باهتمام كبير من جانب العاملين بقضايا البيئة مما نتج عنه كم من الدراسات في هذا المجال، وقد أظهرت كثير من هذه الدراسات أن النشاط السياحي البيئي مثلما يحقق منافع اقتصادية واجتماعية مختلفة يمكن في نفس الوقت أن يتسبب في أضرار بيئية قد تصعب علاجها عندما لا تؤخذ في الاعتبار عند التخطيط للسياحة البيئية ، وللسياحة البيئية أثارا عديدة وهي:

(أ) الآثار الايجابية للسياحة البيئية:

١. زيادة ايرادات المجتمعات المحلية:

السياحة البيئية هي فرصة لتطوير الاعمال وخلق فرص العمل فضلاً عن تحفيز الاستثمار السياحي ودعم الخدمات المحلية حتى في المجتمعات النائية .[١]

٢. صيانة الموارد الطبيعية الهامة:

إن الموارد الطبيعية تعد أحد أهم عوامل الجذب السياحي، وبدون استغلال هذه المناطق سياحياً يمكن أن تترك ليد الاهمال تعبث بها فتفقد المنطقة تراثاً بيئياً هاما،

[١] أنظر فى ذلك تقرير منظمة السياحة العالمية وبرنانج الأمم المتحدة للبيئة:
World Turism Oganization and the Uited Ntions Evironment Pogramme: Turism for nature and development , good practice guid , convention on biological diversity , montreal , 2010 , P.10

وابرز مثال هو شرق أفريقيا حيث أدى الحفاظ على البيئة الطبيعية الى اقبال السياح لزيارة هذه المنطقة.[١]

٣. تحسين مستوى جودة البيئة:

إن تحسين مستوى جودة البيئة من الاثار الايجابية للنشاط السياحي التي تظهر من خلال الاهتمام بالبيئة وبيان كيفية الحفاظ على مكوناتها والارتقاء بها ومنع تدهورها أو تلوثها لان البيئة النظيفة والجميلة هي المادة الاولية للنشاط السياحي البيئي، وهي كذلك عامل رئيسي في قيام النشاط السياحي عموماً .

٤. رفع مستوى الوعي السياحي البيئي:

أن السياحة البيئية تعمل على خلق حالة من الوعي السياحي البيئي على مختلف المستويات بحيث قامت بسن قوانين للحفاظ على المواقع السياحية البيئية وحمايتها وصيانتها.

٥. تنمية البنى التحتية:

كثيراً ما يكون للنشاط السياحي البيئي أثر طيب على البيئة وعناصرها حيث يتطلب ذلك أن يتدخل الانسان بتقنياته الحديثة والتخطيط الجدد لتجميل البيئة وتحسينها وتهيئتها وأعدادها بشكل مناسب مع النشاط السياحي البيئي من خلال تنمية البنى التحتية التي تكون متلائمة مع هذا النشاط السياحي وصديقة للبيئة .

(ب) الآثار السلبية للسياحة البيئية:

هناك بعض الأمثلة على آثار السياحة السلبية على البيئة، ففي نيبال يستهلك السائح نحو ستة كيلو جرامات من الحطب يوميا من أجل التدفئة، في بلد يفتقر إلى مصادر

---

[١] أنظر فى ذلك:

محمد الصيرفي: السياحة البيئية، منشورات دار الفكر الجامعي، ط١، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص ١٩٦ .

الطاقة. وفي مصر يستهلك فندقا كبيرا من الطاقة الكهربائية بمقدار يعادل ما تستهلكه نحو ٣٦٠٠ أسرة متوسطة الدخل. وفي جزر البحر الكاريبي تقوم السفن السياحية بإلقاء نحو ٧٠,٠٠٠ طن من المخلفات سنويا في البحر. ويمكن اجمال أهم الآثار السلبية فيما يلى:

١- تدمير جودة البيئة الطبيعية:

إن استعمال السياح للمواقع الطبيعية يؤدي الى تدمير جودة البيئة الطبيعية فيها سواء كان بسبب الاستعمال المفرط كالزيادة في أعداد السياح التي تمثل عبئاً على المرافق السياحية من وسائل نقل سياحية أو فنادق أو على المرافق العامة كطرق النقل وماء وكهرباء وغيرها.

٢- تلوث المياه والهواء:

يتم تلوث المياه من خلال توجيه مياه الصرف الصحي للأنهار والبحيرات والبحار التي تلوث المياه بالجراثيم والمواد الخطرة على الصحة العامة وصحة البيئة بسبب عدم تطبيق نظم معالجة المياه المالحة والصرف الصحي لجميع المنشآت السياحية مما يؤدي الى تلوث الماء. كما أن تلوث الهواء قد ينتج عن الاستخدام الاقصى لوسائل النقل السياحي التي يستخدمها السياح، وتقدر انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكاربون من وسائل النقل في القطاع السياحي والسكن وغيرها من الانشطة حوالي من (٤-٦%) من أجمالي الانبعاثات العالمية.

٣- تجاوز القدرة الاستيعابية للمزارات السياحية:

تقوم المركبات دات المحركات بتدمير البيئة الفطرية وجمالياتها وتؤثر علي البيئه، وبعض المنشات السياحية لا تلتزم بنظم الادارة البيئية السليمة، ويحدث تدفق السياح بأعداد كبيرة وغير مخططة. كما أن غياب التنمية المستدامة يجعل الآثار الايجابية للسياحة مؤقتة وتعقبها أثار سلبية علي المدي البعيد.

المطلب الثالث: تلاقى مضمون وأهداف التنمية المستدامة والسياحة البيئية:

يمكن أن تصبح السياحة من أكثر الأنشطة المترفقة بالبيئة، فالمستثمر يلتزم ذاتيا بالحفاظ على البيئة لأنه يسوقها باعتبارها أحد مكونات المنتج السياحي، ويحافظ عليها لأنها تشكل الخلفية التي لا يستطيع من دونها أن يبيع منتجا سياحيا في الحاضر أو المستقبل. كما أن السائح ومتلقى الخدمات السياحية يلتزم بأخلاقيات السياحة البيئية، ويشارك فى تدعيم التنمية المستدامة، وهي التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتجددة، والقابلة للاستمرار دون الأضرار بنوعية الموارد الطبيعية التي تستخدم في الأنشطة البشرية. وبذلك يعتبر القطاع السياحي أحد القطاعات الرائدة والناشطة إلى جانب القطاعات الاقتصادية الأخرى لتحقيق التنمية المستدامة[١].

تسعى العديد من الدول وخاصة الدول التي تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة إلى تطوير وتنشيط القطاع السياحي لما يُحدثه من تنمية اقتصادية واجتماعية. على أن سياسات السياحة لا تبنى فقط على اعتبارات اقتصادية وتكنولوجية، ولكن يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار أيضاً الحفاظ على البيئة واحتياجات السكان المضيفين عامة

---

[١] أنظر فى ذلك:

Fennell . david , dowling . ross , Ecotourism policy and planning , CABI Publishing , first Edition , 2003 , P.3 .

Butcher . jim, Ecotourism , NGOS and development acritical analysis , : routledg , publication , first Edtion , 2007 , P.6 .

Fennell . David , Ecotourism an introduction , O.P.C.t , P.30 .

والذين يعملون في الحقل السياحي خاصة، إذ أن السياحة التي تستجيب لهذه الشروط هي السياحة البديلة مثل السياحة البيئية.[١]

من هنا تتكامل أهداف التنمية المستدامة والسياحة البيئية، كما يتضح فيما يلى:[٢]

أولا: مكافحة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية في الدول النامية:

يصل سكان الدول النامية الذين يعيشون تحت خط الفقر نحو مليار نسمة. وتساهم السياحة ابيئية، خاصة فى الدول النامية فى مكافحة الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية، ولعل فى مشاركة أفراد المجتمع المحلى فى تخطيط وتنفيذ السياجة البيئية، ضمان لفرص عمل منتجة، ومفيدة افتصاديا وبيئيا لهم.

ثانيا: حماية المناخ العالمي بإعادة صياغة سياسات الطاقة والنقل:

ان ظاهرة الاحتباس الحراري وزيادة نسبة أكاسيد الكربون في الغلاف الجوي بفعل أنشطه الناس الملوثة لبيئة يجب العمل علي إيقافها لمنع التغيرات المناخية الحادة الناتجة عنها. وجسب قرارات مؤتمرات الأمم المتحدة للمناخ يرتفع متوسط نصيب الفرد

[١] في عام ١٩٩٧ عقدت منظمة السياحة العالمية UNWTO مؤتمر لوزراء السياحة لآسيا والباسفيك عن السياحة البيئية، وقد غطى المؤتمر بكثافة مواضيع فنية واسعة تتعلق بالسياحة المستدامة، وصدر عن المؤتمر بيان أوضح الاهتمام العالمي الرسمي بمبدأ الاستدامة. راجع فى ذلك موقع منظمة السياحة العالمية فى شبكة الانترنت.

[٢] أنظر فى ذلك:

Fennel , David , Ecotourism programme planning , CABI publishing , first Edition , UK , 2002 . P. 22. Fennell . david , Ecotourism an introduction , routladg publication first Edition , 1999 , P.30 .

في الدول الصناعية من الغازات المنبعثة بحيث تصل إلى عشرة أضعاف مثيلها في الدول النامية. ولمنع التغييرات الحادة للمناخ العالمي يجب تخفيض تلويث الهواء في الدول الصناعية، ولتحقيق ذلك يجب خفض استغلال الطاقة التقليدية للفحم والبترول والاتجاه بشدة نحو مصادر الطاقة المتجددة.

ثالثا: تحقيق الأمن الغذائي والزراعة البيولوجية:

بالرغم من كفاية إنتاج الغذاء العالمي لنحو ستة مليارات نسمة علي مستوي العالم فانه طبقا لإحصائيات منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة FAO يعاني من الجوع نحو ٨٠٠ مليون نسمة، معظمهم صغار الفلاحين والعمال الزراعيين. وفي نفس الوقت تعاني الزراعة من مشكلات بيئية حادة مثل التصحر وتلويث مصادر المياه والتربة بالمبيدات.

رابعا: تشجيع صيانة التنوع البيولوجي وحماية الغابات:

يتدهور التنوع البيولوجي في العالم حاليا، ولم تفلح اتفاقية التنوع البيولوجي بعد في القضاء علي الآثار السلبية لتدمير الموارد الطبيعية، والاستغلال الجائر لها مازال مستمرا، خاصة في مجال الغابات ومصايد الأسماك. كما يجب علي الدول الصناعية تمويل برنامج عالمي للحفاظ علي التنوع البيولوجي.

خامسا: ترشيد استخدام مصادر المياه بتحقيق التنمية المستدامة والسياحة البيئية:

لقد أصبحت المياه نادرة في مناطق كثيرة من العالم، ويرجع ذلك إلى زيادة استهلاك المياه والتلوث وسوء عمليات الصرف الزراعي والصناعي. وهذا يصيب الدول النامية ومجموعات السكان الفقيرة بصفة خاصة. وقد يشعل الصراع علي مصادر المياه حروبا وصراعات سياسية في كثير من مناطق العالم في القرن الواحد والعشرين. ويصبح من الضرورى ترشيد استخدام مصادر المياه بتحقيق التنمية المستدامة والسياحة البيئية:

سادسا: تدعيم أجندة القرن الحادى والعشرين والمشاركة علي كافة المستويات:

من نتائج قمة الأرض في ريو سنة ١٩٩٢ تشجيع قيام مبادرات لمشاركة المواطنين في حماية البيئة واتخاذ القرارات السياسية. كما أوصت مؤتمرات الأمم المتحدة للمناخ بضرورة تخطيط وتنفيذ برامج السياحة البيئية، وللمواطنين الحق في النفاذ إلى المعلومات البيئية والمشاركة في صياغة سياسة حماية البيئة، وتنفيذ السياجة البيئية.

المبحث الثالث

النهوض بالسياحة البيئية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

المطلب الأول: أهمية السياحة البيئية للتنمية المستدامة فى مصر:

أولا: اتجاهات صناعة السياحة فى مصر، وخاصة السياحة البيئية:

(أ) القاء نظرة على أهم الاحصائيات السياحية:

تعتبر السياحة أحد مصادر الدخل القومى فى مصر، وقد إنشاء رقم قياسي بلغ ١٢,٥ مليار دولار في عام ٢٠١٠، وتم توظيف حوالي ١٢ ٪ من القوة العاملة في البلاد لخدمة ما يقرب من ١٥ مليون زائر. وتمثل السياحة حوالي ١٠–١٥% من الدخل القومى GDP. وقد بلغت مساهمة قطاع السفر والسياحة في الاقتصاد القومى حوالى ٥٢٨,٧ مليار جنيه (٢٩,٦ مليار دولار)، وبلغ نمو قطاع السفر والسياحة نسبة ١٦,٥%. كما وفر القطاع ٢,٤٨ مليون فرصة عمل، تمثل ٩,٥% من إجمالي العمالة، مع توقع أن تقفز إلى حوالى ٤ مليون فرصة عمل في عام ٢٠٢٩.

في عام ٢٠٠٧ شكلت صناعة السياحة المصرية ١٩,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي GDP.

كان للأعمال الإرهابية تأثير كبير على عدد السياح الذين يزورون مصر. فقد انخفضت الزيارات السياحية من ٩,٣ مليون في عام ٢٠١٥ إلى ٥,٤ مليون في عام ٢٠١٦. انخفض إجمالي عدد الليالي أيضًا، من ٨٤,١ مليون في عام ٢٠١٥ إلى ٣٧,٢ مليون في عام ٢٠١٦.

وباستعراض إحصاء/ات السياحة المصرية نجدها مثيرة للاهتمام، ويمكن استعراض أهمها قبل جائحة كرونا سنة ٢٠١٩ COVID 19 كما يلى:

١. في عام ٢٠١٧ بلغت القيمة الإجمالية للدخل القومى GDP من السياحة في مصر ٧,٦ مليار دولار، بزيادة قدرها ١٢٣,٥٪ عن أرقام عام ٢٠١٦. وزار أكثر من

٨,٣ مليون سائح مصر في عام ٢٠١٧، وهو رقم أعلى بنسبة ٥٤٪ من أرقام السياحة لعام ٢٠١٦.

٢. يميل السياح من ألمانيا إلى التزايد لزيارة مصر. وفي عام ٢٠١٧ قد مثل السياح الألمان ٣٥٪ من إجمالي السياح الوافدين كل شهر.

٣. نسبة ٧٠٪ من السياح الوافدين إلى مصر يأتون من أوروبا، ونحو ٢٦٪ من الوافدين تأتي من دول عربية.

٤. في فبراير ٢٠١٨ استقبلت مصر ٧٣٠ ألف سائح، كان هذا زيادة بنسبة ٣٥ ٪ في الزيارات مقارنة بأرقام ٢٠١٧ من نفس الشهر.

٥. كانت أرقام يناير ٢٠١٨ مرتفعة بنفس القدر، حيث جاء أكثر من ٧١٢٠٠٠ سائح إلى البلاد. كان الأوروبيون الغربيون مسؤولين عن ٢٢٠ ألف من تلك الزيارات، وهو ما يمثل زيادة بنسبة ٤٧٪ عن الأرقام الواردة في يناير ٢٠١٧.

٦. في الجزء الأول من عام ٢٠١٨ زادت الزيارات من دول أوروبا الشرقية بنسبة ٥٥٪ عن أرقام عام ٢٠١٧، وبلغ العدد الإجمالي أكثر من ١٨٣٠٠٠ سائح.

٧. في عام ٢٠١٦ ساهمت صناعة السياحة المصرية بنسبة ٣، ٢٪ فقط في الناتج المحلي الإجمالي GDP وكانت تمثل ٢,٩٪ فقط من العمالة الوطنية. حتى مع تضمين المساهمات غير المباشرة، حققت الصناعة ٧,٢ ٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي GDP.

٨. انخفض متوسط الأسعار اليومية للفنادق في القاهرة بنسبة ١٩٪ بين مايو ٢٠١٦ ومايو ٢٠١٧، بمتوسط ٨٦ دولارًا لليلة الواحدة. وبالمقارنة، بلغ متوسط السعر اليومي لفندق في الشرق الأوسط خلال نفس الفترة ١٦٩,٩٧ دولارًا أمريكيًا.

٩. بلغ إجمالي حجوزات الفنادق في عام ٢٠١٧ نحو ٨٤ مليون حجز، وهو ما يمثل زيادة بنسبة ١٥٥٪ عن أرقام عام ٢٠١٦ المنخفضة. ويمثل ذلك انتعاشًا جزئيًا من ليالي ٢٠١٥ التي حجزها السائحون في البلاد.

١٠. في عام ٢٠١٥، شكل الزوار من روسيا ما يقرب من ٦٨٪ من الزوار الأجانب الذين استقبلتهم مصر في صناعة السياحة. في عام ٢٠١٦، انخفض هذا الرقم إلى ١٣٪.

١١. ارتفعت الحجوزات الألمانية لصيف عام ٢٠١٧ بنسبة ٩١٪، على الرغم من أن هذا الرقم لا يزال يضع إجمالي عدد الزيارات السياحية أقل بنسبة ٢٣٪ من الأرقام التي تمت قبل عام ٢٠١٠.

١٢. في عام ٢٠١٦ زار ٢ مليون سائح عربي مصر، وهو ما يمثل حوالي ٤٠٪ من السياح الأجانب القادمين لزيارة البلاد. ينفق الزائر من الدول العربية حوالي ١١٠ دولار في الليلة أثناء إقامته، بينما ينفق الزائر الأجانبى حوالي ٧٠ دولارًا في الليلة.

١٣. قى عام ٢٠١٩ زار مصر حوالي ٤٠٠ ألف سائح من الهند، مما يجعلها من أكبر عشرة مصادر لسوق السياحة فى مصر.

١٤. ارتفع عدد السياح القادمين من الصين الى مصر من ٦٥ ألف زائر عام ٢٠١٤ إلى أكثر من ٢٠٠ ألف زائر عام ٢٠١٦.

١٥. استفاد حوالي ٨٠ ألف مصري من العروض الترويجية المحلية لتشجيع السياحة من داخل البلاد منذ عام ٢٠١٦

١٦. يمثل الاستثمار السياحي أكثر من ٤,٦ مليار دولار من إجمالي الاستثمارات داخل مصر، وهو ما يمثل حوالي ١٢ ٪ من إجمالي الاستثمار. بحلول عام ٢٠٢٧، من المتوقع أن يصل الاستثمار السياحي إلى ٦,٢ مليار دولار سنويًا.

١٧. في عام ٢٠١٧ زاد عدد الزوار القادمين من إفريقيا بنسبة ٥١٪.

(ب) أشكال السياحة البيئية فى مصر:

تتمثل أهم أشكال السياحة البيئية بمصر فيما يلى:

١- الغوص بالأجهزة وآلات التصوير تحت الماء فى الأماكن التى تنفرد بأنواع الشعاب المرجانية والأحياء المائية المختلفة فى البحر الأحمر والجزر المنتشرة فى

المياه الأقليمية. ومشاهدة غابات المانجروف وتكاثر أنواع الطيور البحرية فى البحر الأحمر وخليجي السويس والعقبة.

٢- الرحلات الطويلة عبر الصحراء التى تستهوى العديد من محبي المغامرة لزيارة بيئات متعددة فى الصحراء الغربية مثل بحر الرمال الأعظم وهضبة الجلف الكبير ومنطقة العوينات التي تقوم بها الشركات السياحية الخاصة وتحتاج إلى مركبات لها القدرة على السير عبر الصحراء الوعرة لآلاف الكيلومترات لمشاهدة التراكيب الجيولوجية والحيوانات والنباتات البرية النادرة وصيد الطيور والحيونات البرية.

٣- الرحلات القصيرة عبر الصحراء التى تتم فى الصحراء الغربية بين الواحات المختلفة وعيون المياه مثل عيون دله وأبو الدباديب، وبعض الأماكن الطبيعية مثل الصحراء البيضاء والصحراء السوداء والبراكين الخامدة. كما تتم هذه الرحلات أيضاً فى الصحراء الشرقية من جبال البحر الأحمر وبعض المناطق الأثرية غير التقليدية من المحاجر الرومانية لاستخراج الجرانيت، والمناجم القديمة مثل منجم السكرى والفواخير لاستخراج الذهب، والأديرة الأثرية مثل دير الأنبا بولس والأنبا انطونيوس. كما تتم هذه الرحلات الدينية والترويحية فى شبه جزيرة سيناء لزيارة دير سانت كاترين وصعود جبال موسى وكاترين.

ثانيا: جهود الدولة للنهوض بقطاع السياحة وخاصة السياحة البيئية:

مصر تتمتع بعبقرية المكان، كما وسمها العبقرى جمال حمدان، ويترافق مع المقومات الهائلة للمنتج السياحي المصري بنية اساسية متطورة وحديثة من المرافق والمنشآت ومختلف مستلزمات الخدمات السياحة الراقية من مجموعة كبيرة من أفخم الفنادق العالمية الى شبكة مواصلات جوية وبرية وبحرية ونهرية متميزة والى مرافق اتصالات ومراكز إرشادات سياحية تجعل من زيارة السائح الى مصر مفعمة بالمتعة والثقافة.

(أ) انشاء الهيئة العامة للتنمية السياحية:

مع حلول عقد التسعينيات بدأت سياسة تنموية جديدة مع صدور القرار الجمهورى رقم ٤٢٥ لسنة ١٩٩٢ بانشاء الهيئة العامة للتنمية السياحية إسهاماً فى تحقيق التنمية السياحية المتكاملة بمساعدة الخبرات الدولية والوطنية المتميزة ويعد انشاء هذه الهيئة طفرة كبيرة وفرت كافة الحوافز والضمانات اللازمة لجذب المستثمرين الى إنشاء المنتجعات والمطارات والطرق الجديدة فى عمق الصحراء وعلى الشواطيء البعيدة.

وتتكاتف أجهزة الدولة لدعم صناعة السياحة باعتبارها ركيزة أساسية للاقتصاد القومي حيث تمثل ٥,١١% من إجمالي الناتج المحلى، وحوالي ٧% من الدخل من النقد الأجنبي، علاوة على أنها تُعتبر من أكبر مجالات خلق فرص عمل جديدة.

وقد واجهت السياحة عددًا من التحديات المتلاحقة بسبب الارهاب وعدم الاستقرار الأمنى وأخيرا جائحة كرونا.

كما حققت السياحة دخلا قُدر بنحو ٢,٧. مليار دولار فى المتوسط سنويا، فضلا عن أن عدد العاملين بالسياحة يصل عددهم إلى أكثر من أربعة ملايين شخص، عمل مباشر وغير مباشر، بما يمثل ٦,١٢% من إجمالي القوى العاملة في مصر.

وقد فازت مصر برئاسة المجلس التنفيذى لعام ٢٠١٦ لمنظمة السياحة العالمية ، وذلك خلال اجتماع الدورة الواحدة والعشرين للجمعية العمومية لمنظمة السياحة العالمية والتى عقدت عام ٢٠١٥ تحت عنوان " السياحة ..تعزيز التنمية الشاملة للجميع والتحول الإجتماعى".

(ب) تشجيع الاستثمار في المحميات الطبيعية:

هناك اتجاه عالمى للاهتمام بجوانب مختلفة للسياحة البيئية، مما يشير إلى أن القطاع الخاص سيكون قادرًا على تطويرها. تصل الإيرادات العالمية للقطاع إلى ٧,٦ تريليون دولار وتوفر ٧٧ مليون فرصة عمل وفرص عمل. علاوة على ذلك، فإن النمو العالمي للقطاع كبير، وهذا يؤكد أنه واعد ويمكن أن يجلب عائدات مرتفعة.

هناك جهود واضحة لاهتمام الحكومة بدعم السياحة البيئية، واستخدام الموارد الطبيعية بشكل أفضل في الأنشطة السياحية. أطلقت وزارة البيئة حملة للسياحة البيئية، أطلق عليها اسم إيكو إيجيبتECOEGYPT ، للترويج لنحو ١٣ محمية طبيعية من بين ثلاثين محمية طبيعية في مصر. ويعتبر الحفاظ على سلامة المحميات الطبيعية من أهم أولويات وزارة البيئة، جيث تعمل على تطوير نظام جديد لتسجيل ودراسة صحة النظم البيئية بدقة، وبناء السدود في مناطق السيول مثل وادي دجلة، وتجهيز مواقع الغوص لحماية الشعاب المرجانية فى البحر الأحمر، وبناء أبراج لمراقبة الطيور في شرم الشيخ.

وتمتد فعليات السياحة البيئية لاحتواء المحميات مصر الطبيعية فى مصر والتى تبلغ نحو الثلاثين محمية، والتي تغطي نحو ١٥% من إجمالي الأراضي المحمية بموجب القانون رقم ١٠٢ لعام ١٩٨٣، والقانون رقم ٤ لعام ١٩٩٤. يذهب حوالي ثمانية ملايين زائر إلى المحميات الطبيعية في مصر سنويًا، مما يعني أن تطوير هذه المحميات سيعزز جانب الطلب على هذا المنتد السياحى البيئى.

ويرتفع معدل الاستثمار الأجنبى المباشر فى المحميات الطبيعية، مما يسمح له بحق الاستخدام لمدة تتراوح من ٥ إلى ١٠ سنوات. وبدأت وزارة السياحة في طرح المحميات الطبيعية للاستثمار، بداية من نبق ووادي دجلة بهدف التطوير المستدام للبنية التحتية للمحميات الطبيعية.

يتواجد في مصر العديد من المحميات الطبيعية لعل من أهمها مايلى:

١- محمية وادي الريان:

تتواجد محمية وادي الريان في محافظة الفيوم، وهي تعتبر منطقة صحراوية يوجد بها بحيرة عُليا وبحيرة سفلى متصلون ببعض عن طريق الشلالات، وهي منطقة طبيعية في غاية الجمال، ويتواجد بها بعض أنواع من الحيوانات البرية والطيور، وبها عيون

طبيعية وعدة أنواع من النباتات النادرة، كما يوجد بالقرب منها منطقة تعرف بوادي الحيتان، ، بالإضافة ايضًا إلى عيون الريان الكبريتية وهي أيضًا التي تستخدم للسياحة العلاجية في مصر.

٢ – محمية أبو جالوم:

محمية أبو جالوم توجد بمحافظة جنوب سيناء، وبها أنواع من النباتات النادرة، والعديد من أنواع الطيور البرية والحيوانات، بالإضافة إلى الكائنات البحرية المختلفة والشعاب المرجانية، كما أنها تضم مجموعة من الجبال والأودية.

٣ – محمية جبل علبة:

وتعد من أكبر وأهم المحميات الطبيعية التي توجد في مصر، وذلك لأنها تضم الموارد الطبيعية والبشرية الأثرية التي تعود إلى عصور قديمة، ويعيش في هذه المحمية بعض القبائل المحلية، وهي منطقة متنوعة جيولوجيًا، ويتواجد بها العديد من النباتات والشعاب المرجانية، وتمتلك العديد من الثروات المعدنية، بالإضافة إلى تواجد آبار وعيون للمياه العذبة.

٤ – محمية نبق:

توجد محمية نبق في شمال مدينة شرم الشيخ، وتعرف بأنها من أجمل الشواطئ الموجودة فى مصر، و يمكنك ممارسة نشاط الغوص والسباحة هناك، وتحتوى على العديد من الشعاب المرجانية المختلفة، وأنواع كثيرة من الأسماك الملونة، بالإضافة إلى وجود أنواع عديدة من النباتات النادرة، ومن أشهر النباتات الموجودة هناك في هذه المحمية نبات المانجروف.

٥ – محمية بحيرة قارون:

توجد بحيرة قارون بالقرب من محمية وادي الريان في محافظة الفيوم، وهي تُعرف بأنها أقدم بحيرة طبيعية في العالم، يوجد بها عدد كبير من الأسماك المتنوعة، كما يعيش ايضًا بها زواحف وبرمائيات، ويهاجر إليها الكثير من الطيور في الشتاء، ومن

أكثر ما يزيد من قيمتها البيئية هو وجود الكثير من الحفريات التي يعود عمرها إلى أكثر من أربعين مليون عامًا، كما يحيط بها مجموعة من المناطق الأثرية القديمة التي تعود إلى العصور القديمة مثل العصر الفرعوني والعصر الروماني.

٦- محمية سانت كاترين:

توجد محمية سانت كاترين في جنوب شبه جزيرة سيناء، وهي تكون من أهم ما يميز هذه المنطقة البيئية هو وجود الكثير من القمم الجبلية المرتفعة، والتي تُعتبر أعلى قمم جبلية في مصر، والتي يمارس عليها الكثير من السياح والمصريين هواية التسلق، كما يتواجد أيضًا بها بعض الحيوانات البرية والنباتات النادرة.

٧- محمية طابا:

توجد محمية طابا على الحدود بين مصر وفلسطين، وهي من أجمل الشواطئ الموجودة في مصر على الإطلاق، حيث يوجد بها العديد من المناظر الطبيعية الخلابة التي يزورها العديد من السياح إلى مصر لمشاهدتها، كما تمتلك محمية طابا على العديد من الحيوانات النادرة المهددة بالانقراض والشعاب المرجانية المختلفة.

٨- محمية رأس محمد:

توجد هذه المحمية في جنوب شبه جزيرة سيناء، ومن أكثر الأنشطة التي يمكن ممارستها هناك في محمية رأس محمد هي القيام بالغوص أو السباحة، ويتواجد بها الكثير من الشواطئ المرجانية، وأنواع من الأسماك الملونة، الزواحف، و بعض الكائنات المهددة بالانقراض.

٩- محمية العميد:

وهي توجد غرب مدينة الإسكندرية، وتضم تلك المحمية على بعضًا من الحيوانات والطيور المفترسة، و أنواع من الحشرات والزواحف، وايضًا أرض هذه المحمية تكون خصبة، و ينمو فيها أنواع عديدة من النباتات النادرة، والتي تستخدم بعضًا منها فى أغراض طبية.

(ج) مبادرة صيانة البيئة الطبيعية فى البحر الأحمر:

تتميز البيئة الطبيعية فى سفاجا والغردقة ومرسى علم على ساحل البحر الأحمر بتوفر عوامل جذب متميزة، وتتجاوز حدود المناظر الطبيعية الخلابة وجمال البحر والجبال والصحراء، حيث تزخر الحياة البحرية به بالشعاب المرجانية والكائنات البحرية المتنوعة مما يؤهله ليكون ثانى اكبر محمية بحرية بيئية فى العالم.

فـي عـام ٢٠٢٢ أطلقـت الوكالـة الأمريكيـة للتنميـة الدوليـة USAID مبـادرة البحـر الأحمر، وهـي عمل مناخي طموح يهدف إلـى الحفاظ على النظـام البيئـي الساحلي للبحر الأحمر، مع تعزيز السياحة البيئية عالية القيمة والصديقة للبيئة. وتهدف مبادرة البحر الأحمر إلى حماية الشعاب المرجانية في البحر الأحمر والنظام البيئي الساحلي المحيط بها من تأثيرات تغير المناخ والنشاط البشري، وتمكين المجتمعات المحلية بالمشاركة فى حماية البيئة، وإنشاء آلية لدعم الشركات السياحة في بناء قدرتها على الصمود ضد تغير المناخ، والحد من الانبعاثات وخلق فرص العمل، والمشاركة مع الجهات المانحة وصندوق الأمم المتحدة العالمي للشعاب المرجانية (GFCR) لتجنيد مانحين ومستثمرين إضافيين لتعزيز عمل مبادرة البحر الأحمر.

ثالثا: تطوير امكانيات السياحة البيئية فى مصر:

(أ) خطط سياحية مستقبلية:

تقوم خطة التنمية المستقبلية التي أعدتها هيئة التنمية السياحية على تقسيم المنطقة إلى ستة مراكز سياحية جديدة تضم إجماليا نحو ١٠ آلاف غرفة فندقية وخدمات ومرافق لكل مركز، وتشمل هذه الخدمات والمرافق محطات لتحلية المياه والصرف الصحي والطاقة وشبكات الاتصال الهاتفي واللاسلكي، وهذه المراكز تفصل بينها مناطق عزل طبيعية.

(ب) حوافز وتسهيلات للاستثمار السياحي:

تشمل قائمة أولويات السياسة الاقتصادية فى مصر تشجيع القطاع الخاص المحلي والدولي، على الاستثمار في مختلف قطاعات الإنتاج والخدمات، والقيام بدور أكبر في التنمية الاقتصادية المستدامة. ولتشجيع إقامة وتشغيل المشروعات السياحية تقدم لها الحوافز التالية:

١- إعفاء من ضريبة الأرباح لمدة عشر سنوات تبدأ عقب بدء التشغيل.

٢- إمكانية تجديد فترة إعفاء من ضريبة الأرباح لمدة خمس سنوات اضافية بموافقة من مجلس الوزراء.

٣- الإعفاء من ضريبة الدمغة على رأس المال. والإعفاء من ضريبة الدمغة وشروط التسجيل لجميع تعاقدات التشييد حتى التاريخ الذي يتم فيه تنفيذ المشروع.

المطلب الثانى: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة البيئية:

أولا: تدعيم المتغيرات الإقتصادية الكلية:[١]

للسياحة البيئية العديد من الآثار الإقتصادية الكلية، والتي من ضمنها ما يلي :

أ- تحقيق الرواج الاقتصادي:

[١] أنظر فى ذلك:

محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، بدون سنةالنشر. ص ٢٢.

ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧. ص ٢٠ ومابعدها.

أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي، الإسكندرية، ١٩٩٩. ص ١٥.

إن الدخل المتولد فى قطاع السياحة يدور في حركة الإقتصاد القومى، والإستثمار في القطاع السياحي يؤدي إلى زيادة الدخل والعمالة، التي تمثل قوة شرائية جديدة، كما متحصلات الدولة من السياحة، فى شكل رسوم وضرائب، تستخدم في غالب الأحيان لتنمية هذا القطاع، وبالتالي تدخل ضمن دورة الدخل القومى.

ب – تسويق السلع والمشغولات البيئية:

غالبا ما يقدم السياح عند زيارة بلد ما على شراء سلع تذكارية أو سلع تشتهر بها تلك الدول المستقبلة، وطبيعة هذا الإنفاق على هذه السلع يعد بمثابة تصدير لمنتوجات وطنية دون الحاجة إلى شحن أو تسويق خارجي، فكلما زاد عدد السياح القادمين من الخارج كلما زادت الصادرات.

ج– تنمية المرافق الأساسية والبنى التحتية:

تحتاج السياحة إلى توفير بنى تحتية متنوعة، مثل الطرق ومشروعات الطاقة، ومياه الشرب، وشبكة الصرف الصحي وأنظمة التخلص من النفايات والإتصالات، وانشاء مطارات وموانئ مناسبة، والتطوير العمراني للمناطق الرئيسية من أجل الجذب السياحي.

د– زيادة الإستثمار المحلى والأجنبي:

تتضمن السياحة مجالات مختلفة للإستثمارات مثل بناء الفنادق، المطاعم، الملاهي، مراكز الرياضة، القرى السياحية، شركات السياحة ووكالات السفر ووسائل النقل، وبالتالي ترتفع الإستثمارات في هذا المجال، كما تؤدي السياحة إلى دعم الأنشطة الإقتصادية الأخرى في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات وذلك من خلال زيادة الطلب على المنتجات الزراعية والصناعية والإستثمار فيها.

هـ – تحسين ميزان المدفوعات:

وذلك من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية، وكذلك الاستخدامات الجيدة للموارد الطبيعية، وما ستحققه السياحة من زيادة موارد

النقد الأجنبى، وتعتبر السياحة من أهم مكونات الميزان التجارى، خاصة التجارة غير المنظورة، والتى تشمل بجانب السياحة مثلا أنشطة شركات النقل والطيران والتأمين.

و – توفير فرص العمل وعلاج مشكلة البطالة:

ان التوسع في صناعة السياحة والمشروعات المرتبطة بها يساهم في توفير فرص عمل جديدة مما يخفض من مشكلة البطالة، وبالتالي يؤدي ذلك الى ارتفاع مستوى الدخل القومى. والتأثير غير المباشر للسياحة يتجلى في توفير فرص عمل فى القطاعات الاقتصادية الأخرى المرتبطة بها.

ثانيا: الآثار الاجتماعية والثقافية للسياحة البيئية:

(أ) أمية التركيز على الجوانب الاجتماعية:

استنادًا إلى الفلسفة الرئيسية لمفهوم السياحة البيئية حددت منظمة السياحة العالمية UNWTO بعض المبادئ الأساسية للسياحة البيئية لتوعية السياح بالجوانب الاجتماعية والثقافية للمجتمع المضيف. زنستنتج منها مايلى:

١. السياحة البيئية هى سياحة عادلة بمعنى أن مجموع أنشطة الخدمات السياحية يتم إعدادها من قبل السكان المحليين ويجب أن تكون الفوائد الاجتماعية والثقافية والمالية لهذه الأنشطة ملموسة للسكان المجليين.

٢. السياجة البيئية هى أيضا تضامنية، حيث تعطي أهمية قصوى للسكان المحليين، واشراكهم في مختلف مراحل المشروع السياحي، واحترام ثقافاتهم وعاداتهم.

٣. على المستوى الاجتماعي يتم التعامل مع أعضاء المجتمع المحلي على أنهم أحد أصحاب المصلحة الرئيسيين في صناعة السياحة.

٤. المفهوم الجديد للسياحة البيئية يؤكد على مشاركة المجتمع المحلي من خلال التعلم والتخطيط وتنفيذ مشاريع السياحة البيئية، باعتبارها ركيزة أساسية للسياحة البيئية المستدامة.

(ب) دراسة حالة Case Study لمشروع لانجتانج Langtang في نيبال:

يعتبر البعد الاجتماعي من أهم أبعاد السياحة البيئية المستدامة، على اعتبار أن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، بالإضافة إلى مشاركة أعضاء المجتمع المحلي.

ونورد هنا كمثال على الاندماج الناجح للمجتمع المحلي فى مشروعات السياحة البيئية المستدامة مشروع لانجتانج Langtang في نيبال. حيث تعاني النساء في نيبال من مختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية مثل ارتفاع معدلات الأمية والفقر وعدم المساواة بين الجنسين، لكن يتمتعن بمهارات عالية فى الحرف اليدوية وصناعة النسيج. استفادت الحكومة النيبالية من مهارات النساء المحليات من أجل ضمان استدامة المشروع وتحسين الظروف الاقتصادية للمجتمع المحلي في نفس الوقت. وتم دمج النساء في المشروع بصفتهن صانعات قرار رئيسيات تمت استشارته في العديد من القضايا مثل نوع الوقود المستخدم في خدمات الطهي وأنواع المصنوعات اليدوية التي ستعرض للبيع للسائحين.[١]

ثالثا: الاهتمام بالتخطيط البيئي:

(ا) تعريف التخطيط البيئي:

يعتبر التخطيط البيئي منهج جديد يقوّم خطط التنمية الاقتصادية من منظور بيئي، أو بمعنى أخر هو التخطيط الذي يحكمه بالدرجة الأولى البعد البيئي والآثار البيئية المتوقعة لخطط التنمية. وهو التخطيط الذي يهتم بالقدرات أو الحمولة البيئية والطاقة الاستيعابية absorption capacity بحيث لا تتعدى مشروعات التنمية وطموحاتها الحد البيئي الحرج critical point وهو الحد الذي يجب أن نتوقف عنده ولا نتعداه حتى لا تحدث نتائج عكسية.

[١] تشبه هذه الحالة أنشطة النساء فى اتقان الحرف اليدوية فى قرى مصر، كما شاهد الباحث ذلك فى سيوه والفيوم . حيث أقيمت مشروعات لتشغيل النساء للمنتجات التراثية والبيئية.

التخطيط البيئي هام لمعالجته للمشكلات البيئية وتقويمه لمختلف المشروعات، يؤدي في نهاية الأمر إلى خلق بيئة صحية آمنة، ووقف استنزاف الموارد الطبيعية وترشيد استخدامها. والتخطيط البيئي يهتم بكفاءة استخدام الطاقة وتقليل الفاقد منها، بما يؤدي ذلك إلى تحقيق وفورات اقتصادية. كما أن الاهتمام بالبحث عن مصادر بديلة متجددة للطاقة يؤدي إلى خلق فرص اقتصادية.

(ب) الأهمية الاقتصادية للتخطيط البيئي:

يضم التخطيط البيئي في طياته مشروعات تحقق أرباحاً اقتصادية، وخير مثال على ذلك مشروعات الاستفادة من المخلفات وإعادة تدويرها، فبدل التخلص من المخلفات والتكبد في سبيل ذلك نفقات مالية وآثار بيئية سلبية، فإنه يتم التعامل مع المخلفات كمورد اقتصادي باعادة تدويرها، وإنتاج العديد من المنتجات صديقة البيئة.

رابعا: أهمية التخطيط والتسويق للسياحة البيئية:

وفقا لهيئة التنمية السياحية المصرية (TDA)، مصر لديها القدرة على أربع مناطق للسياحة البيئية، وهي المناطق الساحلية والصحراوية وضفاف الأنهار والأراضي الرطبة. وكل ذلك سيسمح بالتنمية المستدامة للاقتصاد، وخفض البطالة وكذلك زيادة وفرة العملة الأجنبية.

ان تطوير قطاع السياحة البيئية يستلزم توفبر درجة عالية من التخطيط والتسويق والإدارة، وتلك العوامل الثلاثة كفيلة بأن تجعل قطاع السياحة البيئية في مصر قادرًا على الازدهار والمنافسة على المستوى العالمي.

(أ) تعريف التخطيط السياحي ومكوناته:

يمكن تعريف التخطيط السياحي بأنه عمل ذهنى، يهدف لرسم صورة مستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة. ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة، من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية، وتحقيق تنمية سياحية

سريعة ومنتظمة، من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي.[١]

يلعب التخطيط السياحي دوراً بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي، وذلك لكونه منهجا علميا لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره وأنماطه، فهو يوفر إطار عمل مشترك لاتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ويزود الجهات المسؤولة بالأساليب العلمية للادارة. والتخطيط السياحي يساعد على توحيد جهود جميع الجهات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من ازدواجية القرارات والأنشطة المختلفة، مما يساعد على إنجاز أهداف هذا النشاط.

والتخطيط السياحي عملية مشتركة بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي، ولابقتصر على الجهات الحكومية، وإنما يجب أن ينظر إليه على أنه برنامج عمل مشترك بيت العناصر الفاعلة فى النشاط السياحى، ويمكن تصنيف هذه الجهات الفاعلة فى جانبى العرض والطلب، كما يلى:

(ب) الجهات الفاعلة فى جانب العرض السياحى:

١. الجهات الرسمية مثل وزارة السياحة والآثار، ووزارة شئون البيئة.

٢. مقدمى الخدمات السياحية، مثل الشركات العاملة فى مجال السياحة، سواء جكومية أم فى القطاع الخاص.

٣. المجتمع المحلى المضيف للنشاط السياحى، ويجب دراسة مكوناته من البشر والحجر وموارد الطبيعة والغطاء النباتى والهواء والتربة .

---

[١] أنظر فى ذلك:

نور الدين هرمز: التخطيط السياحي والتنمية السياحية، فى: مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٢٨) العدد ٣ سنة ٢٠٠٦.

(ج) الجهات الفاعلة فى جانب الطلب على النشاط السياحى:

١. المستهلكين للخدمات السياحية أى السياح، ويجب تصنيفهم حسب الجنسية والعمر والعادات والأذواق واللغات والهدف من السفر والسياحة... الخ.

٢. شركات السياحة والمؤسسات المنظمة للرحلات السياحية، سواء محلية أو أجنبية.

عوامل نجاح التخطيط السياحي:

تراعى عوامل التخطيط السياحي الجيد فى كل مراحله، بدءا من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها، وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحة.

ويعتمد نجاح التخطيط السياحي على العوامل التالية:

١. أن تكون خطة التنمية السياحية جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.

٢. أن يتم اعتبار تنمية القطاع السياحي كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية المستدامة، ومراعاة أن تكون هذه الصناعة جزءاً من الهيكل الاقتصادي للدولة.

٣. قيام الدولة بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي، وتحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية التنمية السياجية المستدامة.

٤. التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي الكلى، مع المحافظة على البيئة وصيانة الطبيعة.

(د) أهمية التسويق السياحي:

يقوم التسويق السياحي بدور هام في بيع المنتج السياحي، فالتسويق السياحي من خلال الدعاية والإعلان يكون أمراً ضرورياً بالنسبة لمنتج يعتمد على الرضا والمتعة التي يتوقعها المستهلك من عملية الشراء، والتسويق السياحي الناجح هو الذي يثير رغبة المستهلك ويولد القناعة لديه بأن المنتج السياحي المعلن عنه هو أفضل المتوفر في سوق السياحة العالمية ويلبي رغباته المطلوبة.

المطلب الثالث: دور السياحة البيئية فى حماية البيئة والموارد الطبيعية:

أولا: السياحة البيئية رائدة التنمية السياحية فى مصر:

(أ) مفهوم التنمية السياحية:

يعبر اصطلاح التنمية السياحية عن مختلف البرامج والخطط التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة ومتشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع البعض تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي، وربط ذلك بعناصر البيئة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها في برامج التنمية.

(ب) ارتباط التنمية السياحية مع التنمية المستدامة:

التنمية السياحية ترتكز على تطوير مكونات المنتج السياحي، وبوجه خاص في إطاره الحضاري والطبيعي، أو بمعنى آخر تنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة للدولة. فالتنمية السياحية اذن هي مرحلة من مراحل تحقيق هدف أكبر هو تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. والتنمية السياحية تساعد على خلق فرص أكثر للعمالة، وبالتالي تعمل على رفع مستوى المعيشة والدخل القومى، وتتيح فرص كبيرة لزيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات وتوفير العملات الصعبة.

(ج) نحو مفهوم جديد للتنمية السياحية البيئية:

يستند هذا المفهوم الجديد على الركائز التالية:

١. التخطيط العلمي السليم فى كل مراحل النشاط السياحى.
٢. لاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية.
٣. حترام البيئة وحماية الموارد الطبيعية من التدمير والتلوث.

٤. استيفاء كل مشروع سياحي للشروط البيئية، حيث يقوم كل مشروع سياحي بتحديد وتقويم الأثر البيئي، إيجابي أم سلبي.

٥. وضع مقترحات وحلول لكيفية النهوض بالبيئة وحمايتها.

٦. وضع التصميمات المرتبطة بالبيئة والتي تعكس أصالتها.

(د) مشروع التنمية السياحية الخضراء:

أطلقت وزارة السياحة والآثار يوم السبت ٢٨ مايو ٢٠٢٢ مشروع التنمية الخضراء لقطاع والمشروع هو الأول من نوعه في مصر، ويهدف إلى تحسين أداء واستدامة قطاع السياحة بما يتماشى مع رؤية مصر ٢٠٣٠، كجزء من استعدادات مصر لمؤتمر المناخ السابع والعشرين للأمم المتحدة الذى عقد فى شرم الشيخ.[١]

وتم إطلاق الدليل الإرشادي لأفضل الممارسات البيئية في المطاعم والفنادق السياحية لتكون أكثر استدامة وفعالية من حيث التكلفة، وهي الخطوة الأولى من نوعها لتنظيم سوق السياحة البيئية في مصر. وزيادة الاستثمارات في المحميات الطبيعية، كما تم إطلاق حملة القائمة الخضراء التي تهدف إلى زيادة وعي السياح بالفنادق البيئية والمرافق السياحية التي تحمل علامات بيئية.[٢]

ثانيا: تعزيز السياحة البيئية المستدامة في مصر:

أنشيء فى مصر ٢١ منطقة محمية، وساهم المانحون الأجانب، مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، بمبالغ كبيرة من رأس المال لتطويرها، وأشهر هذه

[١] تم إعداد هذا المشروع من قبل مشروع تعميم التنوع البيولوجي في تنمية السياحة التابع لوزارة السياحة، والذي يتم تنفيذه من خلال وكالة شؤون البيئة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتمويل من مرفق البيئة العالمية (GEF) والمبادرة الرئاسية "الاستعداد للبيئة الخضراء". راجع موقع هيئة الاستعلامات المصرية.

[٢] أنظر فى ذلك موقع وزارة السياحة المصرية على الانترنت.

المحميات محمية سانت كاترين ومحمية رأس محمد ومحمية وادي الريان.[١] وبدأ عدد من المنتجعات السياحية المصرية، في المشاركة في برامج الشهادات البيئية المصممة لتقييم بصمتها البيئية وتعظيم استدامتها.[٢]

بالإضافة إلى ذلك قامت منظمات غير حكومية NGOs بالعمل على زيادة الوعي بالقضايا البيئية وتدريب العاملين في مجال السياحة بطرق تمكنهم من الحفاظ على رأس المال الطبيعي الذي تعتمد عليه وظائفهم.[٣] أما منظمة ريد سي رينجرز فهي منظمة مقرها ساحل البحر الأحمر تهدف إلى حماية البيئة البحرية على امتداد ٧٠٠ كيلومتر من الخط الساحلي.[٤]

شركة البيئة الدولية للجودة البيئية هي شركة استشارية خاصة أنجزت الكثير في واحة سيوة، بما في ذلك تطوير نزل بيئي.[٥] وتقدم نصائح لمحبى السياحة البيئية حيث بمكنهم الذهاب في عطلة خضراء، والمساهمة بشكل إيجابي في حماية البيئة. والحفاظ على المناطق المستقبلة للسياحة البيئية من خلال العمل جنبًا إلى جنب مع السكان المحليين. وتوجد مبادرات السياحة المستدامة المسئولة التى تمد السائح بمعلومات

[١] اقرأ المزيد عن مناطق المحميات الطبيعية على موقع جهاز شئون البيئة (EEAA):
www.eeaa.gov.eg/protectorates

[٢] أحد أكثرها شيوعًا يوجد فى الموقع التالى:
.Green Globe 21 (www.ec3global.com/products-programs/green globe

[٣] تركز جمعية الغردقة لحماية البيئة والمحافظة عليها (HEPCA) على القضايا البحرية على طول الساحل. اقرأ المزيد عن جهودهم لحماية الحياة البحرية والشعاب المرجانية وحطام السفن على
www.hepca.com

[٤] أنظر فى ذلك موقع المنظمة، على الرابط التالى: www.redseaparks.net.

[٥] أنظر فى ذلك: www.eqi.com.eg

قيمة عند التخطيط لرحلته البيئية الميتدامة.[١] كما أن هناك شركات وجمعيات سياحية أخرى صديقة للبيئة تمد السائح بنصائح واحصائيات للسياحة البيئية.[٢]

ثالثا: التأثير البيئى للسياحة المستدامة في مصر:

أصبح هناك اهتمام كبير في مصر بالتأثير البيئي لملايين السياح الذين يزورون مصر كل عام. وجرى ادراك عواقب التدهور البيئي فى المزارات السياحية. وتم انشاء ثلاثون منطقة محمية طبيعية ورصد مبالغ كبيرة لتطويرها لصالح الأجيال القادمة. وأشهر هذه المحميات محمية سانت كاترين ومحمية رأس محمد الوطنية ومحمية وادي الريان.[٣]

ويقوم كثير من المنظمات غير الحكومية بالعمل على زيادة الوعي بالقضايا البيئية وتدريب العاملين في مجال السياحة بطرق تمكنهم من صيانة الطبيعة، التى تعتمد عليه وظائفهم. فمثلا تركز جمعية الغردقة لحماية البيئة والمحافظة عليها (HEPCA) على حمايةالكائنات البحرية على طول الساحل.[٤]

---

[١] يحتوي موقع السياحة المسئولة: www.responsibletravel.comعلى مصدر رائع لأفكار السياحة المستدامة. كما تعزز منظمة السفر المستدامة الدولية (www.sustainabletravelinternational.org) ممارسات السياحة المسؤولة.

[٢] تتوفر معلومات غزيرة على موقع جمعية السياحة البيئية الدولية: www.ecotourism.org وموقع المنظمة الدولية لصيانة الطبيعة: www.conservation.org، وأيضا موقع منظمة السياحة البيئية: www.ecotravel.com

[٣] اقرأ المزيد عن المناطق المحمية على موقع جهاز شئون البيئة ((EEAA www.eeaa.gov.eg/protectorates)).

[٤] اقرأ المزيد عن جهود هذه الجمعية لحماية الحياة البحرية والشعاب المرجانية وحطام السفن على الرابط التالى: www.hepca.com . أيضا منظمة ريد سي رينجرز مقرها ساحل البحر الأحمر تهدف إلى حماية البيئة البحرية على امتداد ٧٠٠ كيلومتر من الخط الساحلي. ولها موقع مثير للاهتمام وغني بالمعلومات على الرابط: www.redseaparks.net.

هناك عدد من المواقع في البحر الأحمر حيث يمكن السباحة مع الدلافين والسلاحف البحرية.[١] وأعلنت وزارة السياحة عن ترميم الفنادق الصديقة للبيئة لتلبية القواعد والإرشادات التي تم وضعها من قبل جمعية السياحة البيئية الدولية (TIES)، والتي تنص على مستويات معينة من استهلاك المياه والطاقة وخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، ويطلق عليها اسم "المبادىء الخضراء".

وبوجد فى مصر نحو ٨٠ فندقًا بإجمالي ٢٠٠٠٠ غرفة، حصلوا على شهادة Green Star التي تُمنح للفنادق والمنتجعات التي تتوافق مع قواعد وإرشادات "المبادىء الخضراء". وبالتعاون مع غرفة مؤسسات السياحة، تشجع الوزارة المزيد من الفنادق على التكيف والسعي للحصول على شهادة صديقة للبيئة.[٢]

وتعمل وزارة السياحة على تطوير السياحة البيئية في عدة مناطق وأبرزها الفيوم والبحر الأحمر، حيث تعمل الوزارة بالتعاون مع برنامج التعاون البيئي المصري الإيطالي (EIECP) على تطوير المناطق السياحية لتلتزم بالمعايير الدولية.

رابعا: المعوقات التي تعترض التنمية السياحية:

تعترض التنمية السياحية عدد من المعوقات التي تؤخر وتقلص دورها في مجالات التنمية المستدامة. ومن أهم هذه المعوقات مايلى:

(أ) المعوقات الخاصة بالتخطيط السياحي:

وتتمثل في غياب النظام الجيد للمعلومات والإحصاء السياحي، فلا شك أن توفر المعلومات والبيانات الخاصة بمناطق الجذب السياحي أو المتعلقة بنشاط معين تعتبر

[١] للحصول على معلومات حول أخلاقيات السباحة مع الدلافين، يمكن متابعة نشاط جمعية حماية الحيتان والدلافين على الموقع التالى: (www.wdcs.org)

[٢] راجع فى ذلك موقع وزارة السياحة المصرية.

أحد الأعمدة التخطيطية. إن الجانب السلبي في هذا النظام يكمن في غياب المعلومات المهمة واللازمة للباحثين أو القائمين بالتخطيط في مجال السياحة مثل:

١. توزيع السياح على حسب طريقة الوصول إلى البلد براً أو بحراً أو جواً. وضضلغرض من القدوم.

٢. أماكن إقامة السياح: المدن – المصايف – الفنادق – القرى السياحية – بيوت الشباب ...الخ.

٣. الأماكن التي يزورها السائح.

٤. تصنيف السياح على حسب السن والجنس وبلد القدوم.

٥. تصنيف السياح في الرحلات السريعة أو الترانزيت على حسب الجنسية والمدة.

٦. . استطلاع رأي السياح في الأماكن السياحية.

(ب) انخفاض مستوى الخدمات المساعدة للسياحة:

رغم التحسن النسبي لطرق المواصلات ووسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية الداخلية والخارجية في الكثير من دول العالم، إلا أن الدول المعنية بالسياحة في العالم الثالث مازالت تعاني من ضعف خدمات الاتصالات، وكذلك من مشكلات أخرى تتعلق بمشاريع الصرف الصحي وشبكات المياه والكهرباء والإنارة وطرق المواصلات، التي تربط بين المواقع والأماكن السياحية المتنوعة

(ج) الاستقرار السياسي والأمن الاجتماعي:

رغم اعتراف خبراء السياحة والاقتصاد بضرورة تمتع الدول السياحية بدرجة عالية من الاستقرار الأمني والسياسي، إلا أن العديد من دول العالم الثالث ما زالت تعاني من قلة الاستقرار الأمني والسياسي نظراً لضعف القانون وتدهور الاقتصاد وانتشار البطالة وتفشي الجريمة والفساد.

(د) مشاكل ومعوقات أخرى:

هناك مشاكل أخرى تشترك فيها معظم الدول السياحية في البلدان النامية وأهمها:

١. عدم الاهتمام بنظافة الأماكن السياحية خصوصاً الأثرية والدينية منها.
٢. عدم وجود شرطة للسياحة في بعض المناطق السياحية وخاصة الأثرية والتاريخية.
٣. تخلف خدمات السياحة المصرفية في البنوك وخاصة في الفنادق.
٤. سوء المعاملة بمكاتب شركات السياحة والطيران في الداخل والخارج.
٥. استغلال سائقي سيارات الأجرة لمجاميع السياح من الأجانب بصفة عامة مما يسيء إلى سمعة البلدان السياحية.
٦. عدم الاهتمام بالمظهر العام والزي الخاص بالعاملين في قطاع السياحة مع متطلبات العمل.

خاتمة وتوصيات:

درسنا فى هذا البحث العلاقة الجدلية والمتبادلة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة، وقد عرضنا اقتصاديات السياحة وأهميتها عالميا ومحليا، فقمنا بتعريف السياحة وخصائصها، وأهمية السياحة فى الاقتصاد العالمى وفى الاقتصاد القومى. ثم ألقينا الضوء على المفاهيم الأساسية للتنمية المستدامة والسياحة البيئية، مثل مفهوم التنمية المستدامة، ومفهوم السياحة البيئية وخصائصها، وأوضحنا مدى تلاقى مضمون وأهداف التنمية المستدامة مع السياحة البيئية.

ولأن الباحث ينتمى فكريا وحداثيا الى المدرسةالألمانية، التى ترى سيولة وتدفقا لكافة العلوم الانسانية والاجتماعية، بل ومعها أيضا العلوم الكونية والطبيعية، وما الفصل بينها ودراستها معزولة ماهى الا خيبة وقصور فى نظامنا التعليمى ومنهجنا الفكرى. فقد توكلنا على الله، وبعد جهد جهيد فتح الله سبحانه علينا فتوح العارفين، واستطعنا التنقيب فى مصادر المعرفة، فى العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، فقمنا بدراسة وعرض كيفية النهوض بالسياحة البيئية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فكان لابد من دراسة أهمية السياحة البيئية للتنمية المستدامة فى مصر، والأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة البيئية، ثم دور السياحة البيئية فى حماية البيئة والموارد الطبيعية.

ونأتى الى خاتمة المطاف لنقدم بعض التوصيات، التى لاتستحق أن تهمل، وتلقى فى الزبالة ليعاد تدويرها، كما فى علوم البيئة. وأسأل السميع العليم أن تكون هذه التوصيات مفيدة لصانعى السياسات العامة، وحتى لرؤساء القبائل والعمد والمشايخ فى القرى والنجوع وسواحل البحرين والصحراء، وسكان مناطق السياحة البيئية.

والى التوصيات المشتقة من دراسة وتحليل موضوع البحث:

١. التوصية لدى وزارة الادارة المحلية، بالتعاون مع وزارتى السياحة والبيئة، لتصميم كتالوج ارشادى فى كل محافظة يوضح مواقع السياحة البيئية فى نطاقها، ليكون مرجعا للمصريين وللأجانب.

٢. التوصية لدى أجهزة الاعلام الجماهيرية، المقروءة والمرئية والمسموعة، بتنظيم حملات اعلامية للمصريين والأجانب، لالقاء الضوء على الثروات الطبيعية والأنثربولوجية والجيولوجية، وهى جوهر وعدة السياحة البيئية.

٣. التوصية لدى وزارة التعليم العالى والمجلس الأعلى للجامعات، بادراج برامج تعليمية وتثقيفية فى جميع الكليات والمعاهد، للتوعية بمضمون وأهداف السياحة البيئية وارتباطها العضوى بالتنمية المستدامة.

٤. التوصية لدى وزارة التربية والتعليم بادراج برامج تدريس وتوعية فى مراحل التعليم المختلفة لاكتساب المعرفة حول كنوز هذا الوطن الطبيعية والاجتماعية، ودور المواطن فى الحفاظ عليها، وتحقيق أهداف السياحة البيئية والتنمية المستدامة.

٥. التوصية لدى وزارة الصحة بوضع برامج للعاملين فى الخدمات الطبية وللمواطنين، والتركيز على أولوية الوقاية من الأمراض وتلويث البيئة، ليس فقط لحسن مظهرنا أمام الأجانب، وانما أمام أنفسنا كشعب نظيف.

٦. التوصية لدى وزارات السياحة والبيئة والثقافة بتصميم برامج مشتركة لتوعية المواطنين بالثروات الطبيعية والبيئية، وهى أساس السياحة البيئة، والتعرف على بلدهم المنتمين اليها بحكم الميلاد والجغرافيا والتاريخ القديم والحديث، وذلك تصديقا لمقولة نرددها دائما: أن مصر أم الدنيا وجدتها، قديما وحديثا.

٧. التوصية لدى الهيآت الدينية، بالتوعية على منابرها، بضرورة التزام المؤمنين بقواعد النظافة، واماطة الأذى عن الطريق، وتبشيرهم بالجنة جزاء لأعمال الخير التى تصب فى دعم السياحة البيئية والتنمية المستدامة.

٨. التوصية لدى هيآت مياه الشرب والصرف الصحى فى كافة المحافظات باتقان عملها، لوجه الله والوطن، حتى لاتختلط مياه الشرب مع الصرف الصحى، وفى ذلك ضرر بصحة المواطنين قبل السياح الأجانب، المشتاقين للاستمتاع بالسياحة البيئية، والشمس المشرقة منذ عهد رع واخناتون.

٩. التوصية لدى كل مواطن، وكل قارىء لهذا البحث، أن يقتدى بأسلافه القدماء الأتقياء فى الزمن الغابر، والذين فى يوم الحساب يعترفون بأنهم لم يلوثوا مياه نهر النيل، أو حتى الهواء والتربة، وظلوا مواطنين مؤمنين صالحين. اللهم آمين. ألا هل بلغت، اللهم فاشهد.

مراجع البحث:

أولا: مراجع باللغة العربية:

١. أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي، الإسكندرية، ١٩٩٩.

برنامج الامم المتحدة للبيئة وجامعة الدول العربية: الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي.، دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقاتها، سلسلة رقم (١) كانون الاول، ٢٠٠٥

٢. تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣: نهضة الجنوب، تقدم بشرى فى عالم متنوع، البرنامج الانمائى للأمم المتحدة.

٣. حسن أحمد شحاتة: التلوث البيئي واعاقة السياحة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦.

٤. حسين كافي: رؤية عصرية للتنمية السياحية، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧.

٥. جليلة حسن حسنين: دراسات في التنمية السياحية، منشورات الدار الجامعية، ط١، الاسكندرية، ٢٠٠٦ .

٦. صلاح زين الدين: التنمية الاقتصادية، مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية. دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠١٦،

٧. ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧.

٨. محسن الخضيري: السياحة البيئية، منهج أقتصادي متكامل لصناعة سياحة واعدة، منشورات النيل العربية ط١، القاهرة، ٢٠٠٥.

٩. محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، بدون سنةالنشر.

١٠.محمد الصيرفي: السياحة البيئية، منشورات دار الفكر الجامعية، ط١، الاسكندرية ٢٠٠٧.

١١.مروان ابو رحمة وآخرون: مبادئ السياحة، دار البركة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠١.

١٢.نبيل دبور: مشاكل وافاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي مع أشارة خاصة الى السياحة البيئية، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية ٢٠٠٤ .

١٣. نور الدين هرمز: التخطيط السياحي والتنمية السياحية، فى: مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٢٨) العدد ٣ سنة ٢٠٠٦.

ثانيا: مراجع باللغتين الانجليزية والألمانية:

1. Briem, S. , M. Blesl, et al. : Lebenszyklusanalysen ausgewählter zukünftiger Stromerzeugungstechniken, IER / DLR / LEE / FFE, 2004 .
2. Bruno Burger: Stromproduktion aus Solar- und Windenergie, Fraunhofer-Institut für Solare Energiesysteme ISE, Freiburg, 2012.
3. BUB: Innovation durch Forschung, Jahresbericht 2010 fuer Forschungsfoerderung im Bereich der Erneubaren Energien, Berlin, Mai 2011 .

4.Buckley . R , Pickering . C , weaver . D , Nature – based tourism , Environment and land management , CABI publishing , first Edition , 2003 .

5.Butcher , Jim , Ecotourism , NGOS and development a critical analysis , rout ledge publication , first Edition , 2007 .

6. Butcher . jim, Ecotourism , NGOS and development acritical analysis , routledg , publication , first Edtion , 2007.

7.Fennel , David , Ecotourism programme planning , CABI publishing , first Edition , UK , 2002 .

8. Fennell . david , dowling . ross , Ecotourism policy and planning , CABI Publishing , first Edition , 2003
9. Fennell . David , Ecotourism an introduction , O.P.C.
10. Fennell . david , Ecotourism an introduction , routladg , publication first Edition , 1999 ,
11. German NGO Forum on Environment & Development: Shaping global equity on environmental terms. Ten points for Sustainable Development. In: www. forumue. de.
12. Jeffrey Sachs: World Happiness Report 2015.
13. Luck . Michael , kirtges . torsten , global Ecotourism policies and case , studies , perspectives and constraint channel view publication , first Edition , 2003 , P.79-80
14. World tourism organization and the united nations environment programme , tourism for nature and development , good practice guid , convention on biological diversity , montreal , 2010

ثالثا: مواقع الكترونية فى شبكة الانترنت:

http://ethics.unw
to.org/en/content/responsible-tourist
http://www.bits-int.org/

www.eeaa.gov.eg/protectorates

Green Globe 21 (www.ec3global.com/products-programs/green globe

ww.hepca.com

www.redseaparks.net.

www.eqi.com.eg

www.sustainabletravelinternational.org

www.ecotourism.org

www.conservation.org

www.ecotravel.com
ww.eeaa.gov.eg/protectorates
www.redseaparks.net.